مجلة فكرية سياسية فقهية دعوية تصدر كل شهر هجري - (العدد الرابع عشر) صفر الخير، 1435 هجرية

منهاج النبوة

حق ❁ وعد ❁ فرض

أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة 1

❖ مذكرات السجن وشرف الصحبة (الجزء الأول)

❖ القضية المصيرية للمسلمين ليست قضية مأكل ومشرب

حقيقة الإتفاق النووي الإيراني

حكم إقامة الحدود في ظل غياب

دولة الخلافة من قبل مجموعات جهادية

فكرية سياسية فقهية دعوية

العدد الرابع عشر
لشهر صفر الخير ١٤٣٥ هـ

إلى السادة الكتاب:

- لا حقوق محفوظة للمجلة فيجوز إعادة نشر المواضيع التي تظهر في مجلة منهاج النبوة لكن بذكرها كمصدر
- لمجلة منهاج النبوة حق تعديل المواضيع المرسلة لها وهي غير ملزمة بإعادة المواضيع التي لم تقبل النشر
- لا تقبل مجلة منهاج النبوة إلا المقالات التي لم تنشر مسبقا وإلا فعلى الكاتب ذكر المصدر

لإرسال المقالات:

info@mnhajalnbooa.com

الفهرس

كلمة العدد.....4
مذكرات السجن وشرف الصحبة (الجزء الأول).....7
الفقه الأكبر- أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة (1).....13
شبهات وردود- أفراد يعيشون على أرض واحدة تعريف خاطئ للمجتمع.....19
مفاهيم ينبغي أن تصحح- القضية المصيرية للمسلمين ليست قضية مأكل ومشرب.....23
مفاهيم سياسية- رجل الدولة.....26
حدث وتحليل- حقيقة الاتفاق النووي الإيراني.....29
أخبار المسلمين في العالم.....33
رسالة من أرض الزيتونة إلى أرض الشام.....36
جواب سؤال- حكم إقامة الحدود في ظل غياب دولة الخلافة.....39
في رياض الجنة- طريق الجنة شاق.....44
قصيدة- الخلافة تاج الفروض.....46
في ظلال القرآن.....48
مسك الختام- شتان شتان بين دولة الأسود وبين دويلات القرود!!!.....50

كلمة العدد

بقلم : إدارة المجلة

إن الناظر- نظرة المستنير- للأحداث التي تدور في بلاد الشام يرى آثارًا لولادة دولة جديدة في الشام تكون فيها السيادة للشرع والسلطان في هذه الدولة للمسلمين، فاليوم الشام أصبحت قبلة المخلصين من أبناء الأمَّة يتوجهون لأرض الشام ليكونوا من أنصار الخلافة الإسلامية، على شتَّى الاختصاصات مفكرين وسياسيين وعسكريين وأطباء وغيرهم كثير، هذه الأحداث دفعت قوى الكفر بالعالم للاجتماع ليل نهار من أجل إفشال المشروع الذي بدأته هذه الأمَّة، وأخذت على عاتقها ألا تتراجع عن هذا الطريق، طريقٌ آخرهُ إما شهادة وإما حياة في ظل دولة تحكم بالإسلام ترضي الله ﷻ، دولة تكون فيها السيادة للشرع، ويكون فيها السلطان للأمَّة.

إن الأمَّة الإسلامية التي بدأت تغير الأفكارَ والمفاهيمَ التي زرعها الغرب الكافر في عقول أبنائها، هذه الأمَّة بدأت تلتمس طريقَ الخلاص من ظلمِ الغرب الرأسمالي، بدأت بوضع قدمها على طريق الخلاص، بدأت تعمل على خلع نفوذ الغرب فكريًا وسياسيًا وعسكريًا، وما النَّصرُ إلا صبر ساعة، ويكون نفوذ الغرب وعملائه تحت أقدام الأمَّة، ويصبحون أثرًا بعد عين، لذلك نرى الأمَّة اليوم كيف ترنو بأبصارها نحو المشروع السياسي الإسلامي، الذي يحقق لهم الغاية التي خرجوا من أجلها وضحوا من أجلها، رفضت الأمَّةُ الائتلافَ وأفكارِهِ وأجنداتهِ الخارجية التي يسعى لفرضها ومؤتمر جنيف وما يتمخض عنه من إملاءات، رفضتهم الأمَّة لأنه لا يتوافق مع عقلية الأمَّة الإسلامية ولا يلبي مطالب الأمَّة، ولا يحقق لهم الغاية التي خرجوا من أجلها، رفضتهم وبدأت تتناول المشروع السياسي مشروع الخلافة الراشدة، وبدأت باحتضان هذا المشروع لأنَّها أيقنت أن لا خلاص للأمَّة الإسلامية إلا بدولةٍ على منهاج النبوة، وأيقنت أنَ دولة الخلافة هي وحدَهَا التي تلبِّي وترعى حاجات الأمَّة وتحميها من مكائدِ الغرب الكافر وأدواته، فهذه هي الغاية التي يعمل الحزب لها منذ سنين، وهي وصول الإسلام للحكم، فالحزب منذ أن أنشأه الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله، إلى يومنا هذا لم يعمل يومًا من الأيام لاستلام سلطةٍ مزيفة، أو وصولٍ لحكم لا يحكم بالإسلام، يقول الشيخ تقي الدين: «إن الحزب لم يقل في يوم من الأيام إنَّ غايته هي استلام الحكم، ولن يقول

ذلك قط. فغاية الحزب محددة، وهي: حمل الدعوة الإسلامية واستئناف الحياة الإسلامية. ولذلك فإن كل من يظن مجرد ظن أن غاية الحزب هي استلام الحكم هو مخطئ كل الخطأ». ولكن الطريقة لاستئناف الحياة الإسلامية وتحكيم الشريعة لا يكون إلا من خلال الحكم، فالذي يعمل للوصول للحكم ويقدم تنازلات للوصول للحكم فهو مخطأ كل الخطأ، وهو يلعب بالأمة وبمصيرها وبقضيتها المصيرية.

نعم، الغاية التي يسعى لها كل مسلم هي استئناف الحياة الإسلامية، فبعد انقطاعٍ طويل عن تحكيم الشريعة الإسلامية، نرى الأمة اليوم كيف تطالب بضرورة إعادة الحياة الإسلامية، واستئنافها من جديد، نعم إن إقامة الدولة الإسلامية فرض وطريقة إقامتها فرض أيضًا، فالمسلمون وحدهم هم من يملكون السلطان بدولة الخلافة، ولا يمكن أن تكون السيادة إلا للشرع، وهذا ما قررته سيرة الحبيب المصطفى ﷺ، فيجب على المسلمين أن لا يقبلوا إلا بدولة يكون السلطان فيها كاملًا للمسلمين، ويكون التطبيق فيها تطبيقًا انقلابيًا للأفكار والمفاهيم والقوانين الإسلامية، (نعم إن الطريق لتحقيق الغاية هي الحكم، إلا أنه لا يجوز أن نقبل الحكم المجزأ، ولا نأخذ الحكم إلا كاملًا دفعة واحدة، ولا نقوم بالتطبيق إلا انقلابيًا. لكن ليس معنى كون الحكم طريقًا لتحقيق الغاية هو أنه غاية، بل هو طريقة ولا يصح أن يزيد عن كونه طريقة شعرة واحدة ولا بحال من الأحوال)، لذلك نرى النَّبي ﷺ لم يقبل يومًا من الأيام الحكم المجزأ، فالكفار قد عرضوا عليه الحكم، ولكنه مجزأ فقالوا له: "نعبد إلهك يومًا وتعبد إلهنا يومًا، فما كان من الرسول ﷺ إلا الرفض ليُعلِّم من يأتي بعده أن الحكم يجب أن يكون كاملًا، ويكون للمسلمين فقط، وأن الغاية ليس الحكم، بل الغاية تحكيم الشريعة، وإن كان الحكم طريقًا لتنفيذ الشريعة، وعندما وصل للمدينة ما كان منه ﷺ إلا تطبيق الإسلام تطبيقا انقلابيًا للأحكام الشرعية ومجموعة المفاهيم والأفكار.

فالسيادة للشرع، والسلطان للأمَّة، وخليفة واحد ينوب عن الأمة بتطبيق الشريعة الإسلامية، هذه الأمور لا يمكن التنازل عنها ولا بأي حال من الأحوال، فهي خطوط حمر لا يجوز أن نتعداها، فالقوانين بدولة الخلافة مستمدة من القرآن والسنَّة وما أرشدا إليه من قياس وإجماع الصحابة، وتنفيذ هذه القوانين لا يكون إلَّا بأيدي المسلمين، والخليفة المنتخب انتخابًا شرعيًا صحيحًا هو الشخص الوحيد الذي ينوب عن الأمة بتطبيق الشريعة.

إنَّ حزب التحرير الرَّائِد الذي لا يكذب أهله، فالحزب قد عُرِضَ عليه الحكم والمناصب في عدة بلدان، فما كان منه إلا الرفض لهذه العروض مثبتاً بذلك أمانته لهذه الأمة وعدم خيانته لها، مقتديًا بالرسول ﷺ، فالحزب لم يقبل الحكم مقابل التخلي والتنازل عن بعض الأفكار الإسلامية لأن الغاية ليست المنصب بل الغاية تحكيم الشريعة واستئناف الحياة الإسلامية، وأخذ الحكم هو الطريقة لاستئناف الحياة الإسلامية، وكان ولا يزال ناصحًا أمينًا للأمَّة الإسلامية، فهو حمل على عاتقه محاربة أفكار الغرب التي يحاول أن يدخلها على الإسلام، ويكشف خطط الغرب الكافر بالمنطقة وعلى رأسها أميركا، ويعمل مع الأمة ومن خلالها لإقامة دولة تجمع المسلمين تحت خليفة واحد ودستور واحد يجمع كل الأمة الإسلامية، لذلك نضع بين أيديكم مشروعًا لدستور الخلافة الإسلامية، مُستنبط من الكتاب والسنَّة، ويلبِّي مطالب الأمَّة الإسلامية، ويقطع يدَ الكافر المستعمر من التدخل بحياتنا، وسنقوم بعرض المشروع ضمن فقرات بأعداد متلاحقة إن شاء الله. ونتيجة ازدياد طلب الأمَّة على تبيان ماهيَّة الخلافة الاسلامية ونظامها وهيكلية الدولة فإنَّنا سنقوم إن شاء الله بعرض الهيكلية أو صورة دولة الخلافة، مستنبطين ذلك من القرآن والسنة.

وأخيرًا فإن فجر الخلافة الراشدة قد أوشك أن ينبلج على الأرض وهي قائمة بإذن الله بالنصر للمسلمين على الأرض قاطبة والتَّمكين لهم. وحزبُ التحرير يعمل مع الأمَّة الإسلامية وبينها لإقامة الخلافة على منهاج النبوة وفق أحكام الإسلام منذ تأسيسه في 1953م على يد الشيخ تقي الدين النبهاني وأميره التالي عبد القديم زلوم رحمة الله عليهما وأميره الحالي عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله، وجعل النصر على يديه قريبًا بإذن الله. وحينئذ سيكون للأمَّة حاكم، ونظام حكم قائمٌ من أجل نشر الخير والرحمة، قادرٌ بإذن الله القهَّار القوي أن يرد كيد الكافر المستعمر بنحره. فالأمَّة الإسلامية هي الأمة الوحيدة التي لديها المبدأ الصحيح والعقيدة الصحيحة التي ينبثق عنها النظام الصحيح الذي يعالج جميع مشاكل الحياة دون استثناء. ودولة الخلافة على منهاج النبوة ودستورها المبني على كتاب الله وسنَّة رسوله وأجهزة الدولة المأخوذة من الشرع كما قدمها **حزب التحرير** هي التي بها تسعدون ويسعد العالم.

مذكرات السجن وشرف الصحبة
مع أمير حزب التحرير العالم الجليل الشيخ عطاء بن خليل أبو الرشتة
(الجزء الأول)

مذكّرات السجن وشرفُ الصُّحبَةِ (1)

من سجن سواقة الصحراوي كانت البداية، يومها لم أكن أعرف عن حزب التحرير إلاَّ ما يجعلني أسخر منهم وأحقد عليهم. وسامح الله من كان السبب!!

في صبيحة ذلك اليوم جاءت الأخبار إلى السجن بأنَّ معتقلاً يُدعى (عطا أبو الرشتة)- أبو ياسين- سيتم نقله من سجن الجويدة إلى سجن سواقة الصحراوي. الأمرُ لا يعنينا كثيراً بقدر ما كان يعني شباب حزب التحرير الموجودين في الغرفة المقابلة لمهجعنا. فقد رأيتُ وجوههم ضاحكة مستبشرة بمجرّد سماع قدومه. فعرفت منهم أنّه (الناطق الرسمي باسم حزب التحرير) وصلت الأخبار إلى غرفتنا، فمن منّا يعرفُ ذلك الرجل؟ وإذا بصديقي (أحمد الصعوب ابن قضيتي في مقاومة يهود) يقول لي: كيف يا رجل، هذا من القلّة التي كتبت في الاقتصاد الإسلامي!! طبعاً أحمد من الذين يقرؤون الصحف بنهم بحيث كنّا نعلّق عليه أننا نشتري الجريدة بعشرين قرشاً وهو يقرأ بدينار!! حتى الإعلانات الصغيرة لا تفوته. كنت وقتها في غرفة ما يُسمّى بالأفغان الأردنيين. قضية متشابكة ومعقّدة ظُلم فيها الكثير ممن لا ذنب لهم، فكانت المشاكل الداخليّة تحدثُ بين الحين والآخر ونحن يُطلق علينا وقتها (قضيّة وادي الموجب) فكانت قضيّتنا باختصار هي القيام بعمليّة استشهاديّة ضد السياح اليهود القادمين إلى الأردن، والعملية كانت في الذكرى الأولى لمجزرة الحرم الإبراهيمي في 1995/2/24م، إلاَّ أنَّ العمليّة لم تكلَّل بالنجاح، وحُكمتُ عليها بالإعدام، وتم تخفيض الحكم إلى المؤبد مع الأشغال الشاقّة، فكانت عقليّتي أقرب إلى السلفيّة الجهاديّة آنذاك؛ لذلك كان هناك بون شاسع في التفكير بيني وبين حزب التحرير. وأعترفُ أنّني كنتُ وقتها مراهقاً فكريّاً. لا يعنيني الفكر ولا أعرف ما معناه، فكانت المصطلحات التي نسمعها من شباب الحزب لا نعرفها ولا نلقي لها بالاً لدرجة أنَّنا نسخر من كلمة الفكر عندما كنَّا نرى أبا ياسين وأتباعه يتنقّلون بين الغرف لأداء واجب لأحد الإخوة، فكان أحد

الأصدقاء يقول بشكل ساخر: (هذا كبيرهم الذي علَّمهم الفكر) ونضحك بكلِّ سذاجة!!!

في الوقت الذي كنّا فيه منشغلين بمشاكلنا الداخليّة ودعاية العفو العام التي نسمعها بين الحين والآخر على أمل الخروج من السجن كان شباب حزب التحرير ينهلون من علم أبي ياسين، فهم كما وصفهم الكاتب عبدالله أبو رمّان . عندما سُجن على قضيّة الخبز . يؤلّفون في كلِّ أسبوع كتاباً. وكما نقل واقعهم باختصار الأستاذ (حمزة العنيد) على شبك الزيارة، فكان يقول لأهله بأنَّ عندنا (أبو ياسين) يعطينا بين كلِّ درسٍ ودرسٍ درساً، فدعاية العفو العام لا تشغلهم، يؤمنون بأنَّ السجن قضاء، ولا يوجد مشاكل تُذكر بين الشباب إلاَّ ما ندر، فكان الشيخ عطا يشغلهم بالبحث والكتابة ويعلّمهم العربيّة والأصول. ففي الوقت الذي نذهبُ فيه للرياضة يذهب الكثير منهم إلى مكتبة السجن ليعيشوا في ظلال التفاسير ويستعيروها لينجزوا ما طلبه منهم من واجبات.

مذكّرات السجن وشرفُ الصُّحبَةِ (2)

أحياناً نتعرّض لحالة من عدم الاستقرار نتيجة معارك جانبيّة لسنا بحاجة لها مع إدارة السجن، وهذا يكون عادة بسبب الأخوة في التيار السلفي الجهادي، «وكانت الدول تسمي قضيتهم قضية بيعة الإمام»، فنظرتُهم للشرطة ونعتهم بالطّواغيت وما يترتّبُ عليه من أحكام هو ما جعلنا نعيش حالة من الإرباك داخل السجن من معارك كرٍّ وفر لا ناقة لنا بها ولا جمل. فتقوم إدارة السجن بقمعنا وإلقاء القنابل المسيلة للدموع لتفريقنا مما جعل إدارة السجن تفكّر بنقلنا إلى غرف صغيرة متفرّقة موزّعة على طابقين، وبهذا استطاعت إدارة السجن التخفيف من الكثير من المشاكل بهذه الخطوة.

آنذاك كان الواقع كما وصفه الكاتب والصحفي عبدالله أبو رمّان بمقالة له عندما خرج من السجن تحت عنوان (وفي السجون أُمراء) فقد كنتُ أميراً أقوم بخدمة مجموعة من الشباب من مختلف التيّارات: أفغان أردنيين، وقضايا متفرّقة، وحزب تحرير «حيث كان من الحزب بقيّة في الغرفة التي أسكن منهم طارق الأحمر»، وكذلك كان المهندس ليث شبيلات معتقلاً... وكان أبو مصعب الزرقاوي أميراً على مجموعته. والأخ وليد حجازي أميراً على شباب الحزب في الغرفة بمن فيهم (أبو ياسين) حيث كان أبو ياسين يرفض أن يكون أميراً، وتعمّد أن يصنع من

الشباب قادة داخل المعتقل مع توجيههم بعض الشيء.

في صلاة الجمعة كنّا نصلي في الغرف حيثُ كنّا نسمعُ الخطب مرّة من الشيخ عطا ومرة من أبي محمّد المقدسي، وهذا كان قبل أن نتوزّع إلى الغرف الصغيرة، فكانت خطبة أبي ياسين لافتة للانتباه. حيث أثّرت ببعض السلفيين مما جعل قادة الفكر السلفي يتنبّهون لهذا الأمر. فكان لابد من افتعال بعض المشاكل من أجل القطيعة، وبالفعل هذا ما كان.

كان أبو ياسين له درس راتبٌ في غرفتنا في أصول الفقه يحضره بعض الشباب في الغرفة، ودرس آخر للأخ شبيطة في اللغة العربيّة، وهو أيضاً من شباب حزب التحرير، إلاَّ أنّنا لم نكن نعير هذه الدروس اهتماماً كبيراً مع كلّ أسف.

كان أبو ياسين يغتنم أيَّ فرصة من شأنها التواصل مع الغرف الأخرى، سواء أكان ذلك في حالة مرض أم عزاء، فلم يجد اليأسُ طريقاً إلى قلبه، وكأنّي به يوصي أصحابه بوصيّة رسول الله ﷺ : «صلْ من قطعك، واعفُ عمّن ظلمك» فقد كان يترفّع عن بعض الإساءات التي توجّه إليه من بعض التيارات ولا يقابلها إلاَّ بالإحسان ﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾

كنّا وقتها نسخر من شباب الحزب وبنفس الوقت كنّا نحبّهم. حيث كان أحد الشباب يداعبُهم بقوله :(أنتم يا شباب حزب التحرير عندما تدخلون إلى القهوة تقولون للقرصون جيب لي واحد شاي واثنين أناقشهم) ولقد رأيت أبا ياسين يضحك على هذه العبارة الصادرة من صديقي عيد الجهالين من قضيّة الأفغان الأردنيين حيث فقد قدميه نتيجة إقدامه على تفجير سينما- شافاه اللهُ وعافاه-. وقد كان الدكتور علي الفقير (قضيّة ألغام عجلون) يجلس في حلقة أبي ياسين ويتعلّم الأصول حيث كان يقولُ لنا عندما نخلو بأنفسنا: يا إخوان، إن كان هناك شخصٌ يستحقُّ الاحترام فهو أبو ياسين، من باب إنصاف الرجل.

بعد سنتين من السجن بدأت معالم الطريق تتضحُ لي شيئاً فشيئاً. وأصبحتُ أنظر للأمور بشكلٍ موضوعي. خاصّة وأنا أرى المشاكل الداخليّة تزداد لأتفه الأسباب مما يجعلني لا أغتنم من الوقت شيئاً، فكتبتُ طلباً لإدارة السجن بأن أنقل إلى الطابق الثاني في الغرفة

المتواجد فيها شباب حزب التحرير، بعدما تمّت الموافقة على الطلب جاء الرفض بعدها بساعات من قبل الإدارة!! فلم أمكثُ إلاَّ ليلة واحدة وعدتُ من حيثُ أتيت ويا فرحة ما تمّت.

بين فترة وأخرى كنّا نودّع شباب حزب التحرير المفرج عنهم، وكانت العادة أن نحتفل بخروجهم، فكنتُ ليلة الإفراج عن بعضهم أدبّر حالي مع الحارس وأنام في غرفتهم من أجل تقديم بعض الأناشيد احتفاء بمناسبة الإفراج.

ثمَّ جاء اليوم الذي أكرمني اللهُ به لأجتمع بأمير حزب التحرير وشبابه بزنزانة واحدة حيثُ تمَّ نقلنا إلى سجن السلط المقسّم إلى زنازين لا تراها الشمس، وهي عبارة عنّ أسرّة إسمنتيّة من طابقين بمعنى أنّ كل زنزانة فيها أربعة أسرّة مكونة من طابقين، وحاصل العدد (8) في كل غرفة. كان سجنُ السلط مقارنة مع سجن سواقة محنة، فتغيّر علينا الجو وضاق علينا المكان وكثرت الرطوبة وكثرت المشاكل، ولا أبالغ إن قلت بأنّني الأكثر استفادة بسبب هذا النقل مع العلم أنّهم أبعدوني عن أهلي ضعف المسافة عن سجن سواقة حيث أسكن في الكرك.

وبفضل الله وكرمه انقلبت المحنة إلى منحة في السجن.

مذكّرات السجن وشرفُ الصُّحبَةِ (3)

تختلف الأجواء من سجن لآخر، فسجن السلط رغم صغره وقلّة خدماته إلاَّ أننا بدأنا نألف المكان، فالسجن ليس بجدرانه، فقد يقلب الإنسانُ محنة السجن إلى منحة بإرادته رغم كل المعوقات.

يومها كان (أبو ياسين) على وشك أن يودّع معظم شباب حزب التحرير داخل السجن، فلم يبق من الشباب آنذاك إلاَّ القلة وسيفرج عنهم قريباً بمجرّد انتهاء مدّة محكوميّتهم، أذكرُ منهم وليد حجازي وصهيب جعارة وعبدالرحيم أبو علبة. وهذا ما كان بالفعل، فلم تمض أسابيع إلاَّ وبقية شباب الحزب خارج أسواره يتنفّسون عبق الحرّيّة، ولم يبقَ من الشباب في الغرفة إلاَّ (أبو ياسين) .كم هو مؤلم ومحزن أن يُترك الإنسان وحده دون رفيق في الغرفة، وكأنّي به يردد قول الشاعر:

ذهبَ الذينَ أُحبّهم

وبقيتُ مثل السيف فرداً

هنا قررت النقل إلى غرفة شباب الحزب، خاصّة وأنَّ الأمر أصبح ميسوراً، وتذكّرتُ قول الشاعر:

إذا هبّت رياحك فاغتنمها

فإنَّ لكل خافقة سكونا.

الأسباب تبدو كثيرة لقراري بالنقل، الاستقرار النفسي في غرفة أبي ياسين. خدمة الرجل بعد أن اشتعل رأسه شيباً. فلا بد من خدمته (فمن إجلال الله تعالى إكرام ذي الشيبة المسلم وصاحب القرآن). وسعة الصدر التي كان يتميّز بها أبو ياسين، فقد رأيت أحد الشباب يوماً قد أساء إليه كثيراً ولكنّه ترفّع عن ذلك.

بعدها أصبحت أراقب الرجل عن كثب. كيف يأكل؟ كيف يشرب؟ كيف يتوضأ؟ كيف يتعبّد؟ كيف يعامل الناس؟ فرأيت الإسلام واقعاً في تلك الزنزانة. وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء. كان أبو ياسين محطّ احترام الجميع، لا يلاقيك إلاَّ بابتسامة. كان عندما يتوضأ لا يسرف في الماء، تجده يغلق الحنفيّة مرّات وهو يتوضأ متنقلاً من اليد إلى الوجه، وهكذا فكنت أقول: يا أبا ياسين، أنت خائف على ماء السجن أن ينفد؟ فكان يقول هذه ملكيّة عامة، ويجب المحافظة عليها وعدم الإسراف فيها!!

كان يلقي السلام على الجميع إلاَّ أنَّ بعض التيارات لا تردَّ السلام، فكان هذا الأمرُ يحزنه، وكان يقول لي: كيف العمل مع هكذا عقليات في حال إقامة الدولة؟ فيصمتُ قليلاً ثم يقول: لا حلَّ لهؤلاء عند قيام الخلافة إلاَّ أن يكونوا على جبهات القتال لقتال الأعداء.

لا يوجد في السجن إلاَّ تلفاز واحد للجميع، فالتلفاز مفتوح دائماً حيثُ إنه موجود في صالة الطعام، فكان أبو ياسين لا يذهب إلاَّ الساعة الثامنة لسماع نشرة الأخبار فقط وبعدها يرجع إلى زنزانته. قال لي يوماً أحد الشباب، وهو من دار (الطحّان) وهو ليس من شباب الحزب سجن على قضيّة اقتناء سلاح (يا أخي كم أحترم هذا الرجل (عطا) فقد شاهدته أكثر من مرّة عند سماعه لنشرة الأخبار وخاصة عند سماع أخبار الجزائر المؤلمة يبكي وهو يشاهد القتل هناك فكبر في نظري أكثر وأكثر).

بحكم أنني ابن عشيرة معروفة في الكرك (العمرو) فكان بعض الضبّاط من أبناء الجنوب يستودُّ إليَّ، فكنا نذهب إلى ساحة التشميس على ظهر السجن المسيّج، فكان الحراس أحياناً يخرجون معنا. قال لي يوماً ضابطٌ من دار الشبطات من الطفيلة، كان قد أمضى فترة من خدمته في جهاز الأمن الوقائي قبل أن يتم نقله إلى السجون وبعد أن أصبح بيني وبينه شيء من الإلفة، قال لي: يا سالم، برأيك من هم الأخطر

على النظام الأردني من جميع الموجودين؟ فكانت الإجابة سريعة عندي إنّهم بيعة الإمام «السلفية الجهادية» ثم ألغام عجلون، فضحك الرّجلُ قليلاً فقال: هؤلاء جميعهم لا يعجزوننا. ثم قال: انظر شايف الرجل (ويعني عطا) الماشي هناك وحده ولا أحد يمشي معه ولا يعيره أحدٌ منكم أيّ اهتمام، قلت: نعم. قال هذا أخطر واحد فيكم على النظام الأردني.

عندها أدركت أنَّ الصورة ليست كالحقيقة، كان بعض الضباط يأتون خلسة إلى الزنزانة للجلوس مع أبي ياسين عندما يتأكدون من غياب الأمن الوقائي، بعدها ادركت أنَّ النصرة ممكنة، وأنَّ كثيراً من آل فرعون يكتم إيمانه.

كنتُ لا أميّز بين المبتدأ والخبر في النحو. فقال لي يوماً: لمَ لا تستغل وقتك وتتعلم اللغة العربيّة؟ فقلتُ له: يا رجل هذه المادة صعبة ولا أستطيع فهمها، إنسَ الموضوع. فقال لي: ما عليك إلاَّ أن تحضر معك مصحفاً ودفتراً وقلماً فقط، واترك الباقي عليّ، وإن شاء الله ستتعلم. فتحدّيته على أنّه سيبذل جهداً في غير مكانه، إلاَّ أنّه أصرّ على تعليمي اللغة العربيّة، كيف لا وهي لغة القرآن والمفتاح لفهمه وتدبّره واستنباط أحكامه.

وبالفعل أقنعت بعض الشباب من القضايا الأخرى بحضور درس اللغة العربيّة، وبدأنا على طريقة الكتاتيب القديمة، فبدأنا نميّز بين الاسم والفعل والحرف، وأنَّ الجملة هي كلامٌ مفيدٌ ذو معنى. فكانت معظم الأمثلة من القرآن وكذلك الواجبات. وخلاصة الموضوع في نهاية المطاف بعد مضي عدّة أسابيع هو اختبارٌ لم أكن يوماً من الأيام أحلم بالوصول إليه وهو أن أعرب سورة الأنفال إعراباً تامّاً... فجزاه الله عنّي خير الجزاء.

أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة (1)

قبل البدء بتفصيل أجهزة دولة الخلافة، لا بد من ذكر الأمور التالية:

أولًا: إن نظام الحكم في الإسلام الذي فرضه رب العالمين هو نظام الخلافة، الذي يُنصَّب فيه خليفة بالبيعة على كتاب الله وسنة رسوله للحكم بما أنزل الله. والأدلة على ذلك كثيرة مستفيضة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة:

- أما الكتاب فقد قال تعالى مخاطبًا الرسول عليه الصلاة والسلام: ﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾، وقال: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَ﴾. وخطاب الرسول ﷺ بالحكم بينهم بما أنزل الله هو خطاب لأمته صلوات الله وسلامه عليه، ومفهومه أن يوجِدوا حاكمًا بعد رسول الله ﷺ يحكم بينهم بما أنزل الله، والأمر في الخطاب يفيد الجزم؛ لأن موضوع الخطاب فرض، وهذا قرينة على الجزم كما في الأصول، والحاكم الذي يحكم بين المسلمين بما أنزل الله بعد رسول الله ﷺ هو الخليفة. ونظام الحكم على هذا الوجه هو نظام الخلافة. هذا فضلًا عن أن إقامة الحدود وسائر الأحكام واجبة، وهذه لا تقام إلا بالحاكم، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، أي أن إيجاد الحاكم الذي يقيم الشرع هو واجب. والحاكم على هذا الوجه هو الخليفة، ونظام الحكم هو نظام الخلافة.

- وأما السنة فقد رُوي عن نافع قال: قال لي عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من خلع يدًا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» رواه مسلم. فالنبي ﷺ فرض على كل مسلم أن تكون في عنقه بيعة، ووصف من يموت وليس في عنقه بيعة بأنه مات ميتة جاهلية. والبيعة لا تكون بعد رسول الله ﷺ إلا للخليفة ليس غير. فالحديث يوجب وجود بيعة في عنق كل مسلم، أي وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة بوجوده.

- وأما إجماع الصحابة فإنهم، رضوان الله عليهم، أجمعوا على لزوم إقامة خليفة لرسول الله ﷺ بعد موته، وأجمعوا على إقامة خليفة لأبي بكر، ثم لعمر، ثم لعثمان، بعد وفاة كل منهم. وقد ظهر تأكيد إجماع الصحابة على إقامة خليفة من تأخيرهم دفن رسول الله ﷺ عقب وفاته، واشتغالهم بنصب خليفة له، مع أن دفن الميت عقب وفاته فرض. والصحابة الذين يجب عليهم الاشتغال في تجهيز الرسول ودفنه اشتغل قسم منهم بنصب الخليفة عن الاشتغال بدفن الرسول، وسكت قسم منهم عن هذا الاشتغال، وشاركوا في تأخير الدفن ليلتين مع قدرتهم على الإنكار، وقدرتهم على الدفن، فقد توفي الرسول ﷺ ضحى الاثنين، وبقي دون دفن ليلة الثلاثاء ونهار الثلاثاء حيث بويع أبو بكر رضي الله عنه ثم دفن الرسول ﷺ وسط الليل، ليلة الأربعاء، أي تأخر الدفن ليلتين، وبويع أبو بكر قبل دفن الرسول ﷺ. فكان ذلك إجماعًا على الاشتغال بنصب الخليفة عن دفن الميت، ولا يكون ذلك إلا إذا كان نصب الخليفة أوجب من دفن الميت. وأيضًا فإن الصحابة كلهم أجمعوا طوال أيام حياتهم على وجوب نصب الخليفة. ومع اختلافهم على الشخص الذي يُنتخب خليفة، فإنهم لم يختلفوا مطلقًا على إقامة خليفة، لا عند وفاة رسول الله، ولا عند وفاة أي خليفة من الخلفاء الراشدين. فكان إجماع الصحابة دليلًا صريحًا وقويًا على وجوب نصب الخليفة.

ثانيًا: إن شكل نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) متميز عن أشكال الحكم المعروفة في العالم، أجمع:

فهو ليس نظامًا ملكيًا، ولا يقر النظام الملكي، ولا يشبه النظام الملكي؛ وذلك لأنه في النظام الملكي يصبح الابن ملكًا بالوراثة، ولا علاقة للأمة بذلك. أما في نظام الخلافة فلا وراثة، بل إن بيعة الأمة هي الطريقة لنصب الخليفة. وكذلك فإن النظام الملكي يخص الملك بامتيازات وحقوق خاصة لا تكون لأحد سواه من أفراد الرعية، ويجعله فوق القانون، ورمزًا للأمة: يملك ولا يحكم كما في بعض الأنظمة الملكية، ويملك ويحكم متصرفًا بالبلاد والعباد على هواه كما في أنظمة ملكية أخرى، ويمنع ذاته من أن تمس مهما أساء وظلم.

وكذلك هو ليس نظامًا إمبراطوريًا، إذ إن النظام الإمبراطوري بعيد عن الإسلام كل البعد. فالأقاليم التي يحكمها الإسلام -وإن كانت مختلفة الأجناس، وترجع إلى مركز واحد- فإنه لا يحكمها بالنظام (الإمبراطوري) بل بما يناقض النظام (الإمبراطوري)؛ لأن النظام (الإمبراطوري) لا

يساوي بين الأجناس في أقاليم (الإمبراطورية) بالحكم، بل يجعل ميزة لمركز (الإمبراطورية) في الحكم والمال والاقتصاد. وطريقة الإسلام في الحكم هي أنه يسوي بين المحكومين في جميع أجزاء الدولة، وينكر العصبيات الجنسية، ويعطي لغير المسلمين الذين يحملون التابعية حقوق الرعية وواجباتها وفق أحكام الشرع، فلهم ما للمسلمين من الإنصاف، وعليهم ما على المسلمين من الانتصاف، بل هو أكثر من ذلك لا يجعل لأي فرد من أفراد الرعية أمام القضاء –أيًا كان مذهبه– من الحقوق ما ليس لغيره ولو كان مسلمًا، فهو بهذه المساواة يختلف عن (الإمبراطورية) وهو بهذا النظام لا يجعل الأقاليم مستعمرات، ولا مواضع استغلال، ولا منابع تصب في المركز العام لفائدته وحده، بل يجعل الأقاليم كلها وحدة واحدة مهما تباعدت المسافات بينها، وتعددت أجناس أهلها، ويعتبر كل إقليم جزءًا من جسم الدولة، ولأهله سائر الحقوق التي لأهل المركز، أو لأي إقليم آخر، ويجعل سلطة الحكم ونظامه وتشريعه كلها واحدة في الأقاليم كافةً.

وهو ليس نظامًا اتحاديًا تنفصل أقاليمه بالاستقلال الذاتي وتتحد في الحكم العام، بل هو نظام وحدة، تعتبر فيه مراكش في المغرب، وخراسان في المشرق، وتعتبر مالية الأقاليم كلها مالية واحدة، وميزانية واحدة، تنفق على مصالح الرعية كلها، بغض النظر عن الولايات. فلو أن ولاية كانت وارداتها ضعف حاجاتها، فإنه ينفق عليها بقدر حاجاتها، لا بقدر وارداتها. ولو أن ولاية لم تكف وارداتُها حاجاتِها فإنه لا ينظر إلى ذلك، بل ينفق عليها من الميزانية العامة بقدر حاجاتها، سواء أوفت وارداتها بحاجاتها أم لم تفِ.

وهو ليس نظامًا جمهوريًا: فإن النظام الجمهوري أول ما نشأ كان ردة فعل على طغيان النظام الملكي، حيث كانت للملك السيادة والسلطان يحكم ويتصرف بالبلاد والعباد كما يريد ويهوى، فهو الذي يضع التشريع كما يريد. فجاءت الأنظمة الجمهورية، ونقلت السيادة والسلطان للشعب فيما سمي بالديمقراطية. فصار الشعب هو الذي يضع قوانينه فيحلل ويحرم، ويحسن ويقبح. وصار الحكم بيد رئيس الجمهورية ووزرائه في النظام الجمهوري الرئاسي، وبيد مجلس الوزراء في النظام الجمهوري البرلماني (ويكون مثل هذا –أي الحكم بيد مجلس الوزراء– في الأنظمة الملكية التي نُزعت صلاحية الحكم فيها من الملك حيث بقي رمزًا يملك ولا يحكم).

كما أن الحكم في الإسلام ليس عن طريق مجلس وزراء ووزراء لهم اختصاصات وصلاحيات

وميزانيات منفصلة عن بعضها، قد تزيد هذه وتنقص تلك، فلا ينقل الفائض من هذه إلى تلك إلا بإجراءات كثيرة مطوَّلة، ما يسبب تعقيداتٍ في حل مصالح الناس؛ لتداخل عدة وزارات في المصلحة الواحدة، بدل أن تكون مصالح الناس ضمن جهاز إداري واحد يجمعها. ففي النظام الجمهوري يجزَّأ الحكم بين الوزارات، ويجمعها مجلس وزراء يملك الحكم بشكل (جماعي). وفي الإسلام لا يوجد مجلس وزراء بيده الحكم بمجموعه (على الشكل الديمقراطي)، بل إن الخليفة هو الذي تبايعه الأمة ليحكمها بكتاب الله وسنة رسوله، والخليفة يعين له معاونين (وزراء تفويض) يعاونونه في تحمل أعباء الخلافة، فهم وزراء بالمعنى اللغوي، أي معاونون للخليفة فيما يُعَيِّنُهم له.

أما موضوع اختيار الأمة للحاكم، أي اختيار الخليفة، فهو أمر منصوص عليه. فالسيادة في الإسلام للشرع، ولكن البيعة من الناس للخليفة شرط أساس ليصبح خليفةً. وقد كان انتخاب الخليفة يمارَس في الإسلام في الوقت الذي كان العالم يعيش في ظلام الديكتاتورية وطغيان الملوك. والمتتبع لكيفية اختيار الخلفاء الراشدين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم، يرى بكل وضوح كيف كانت تتم لهم بيعة أهل الحل والعقد وممثلي المسلمين؛ حتى يصبح الواحد منهم خليفةً تجب له الطاعة على المسلمين. لقد دار عبد الرحمن بن عوف ﷺ الذي وكِّل بمعرفة رأي ممثلي المسلمين (وهم أهل المدينة)، دار عليهم يسأل هذا وذاك، ويمر على هذا البيت وذاك، ويسأل الرجال والنساء ليرى من يختارون من المرشحين للخلافة، إلى أن استقر رأي الناس في نهاية الأمر على عثمان وتمت بيعته.

والخلاصة، إن الديمقراطية نظام كفر، ليس لأنها تقول بانتخاب الحاكم، فليس هذا هو الموضوع الأساس، بل لأن الأمر الأساس في الديمقراطية هو جعل التشريع للبشر وليس لله رب العالمين، والله سبحانه يقول: ﴿إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ﴾، ويقول كذلك ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ حَرَجٗا مِّمَّا قَضَيۡتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسۡلِيمٗا ٦٥﴾، والأدلة متضافرة مشهورة على كون التشريع لله وحده.

وعليه فإن نظام الحكم في الإسلام (الخلافة) ليس نظامًا ملكيًا، ولا هو إمبراطوريًا، وليس نظامًا اتحاديًا، ولا جمهوريًا، ولا ديمقراطيًا، كما بيَّنّاه فيما سبق.

ثالثًا: إن أجهزة دولة الخلافة تختلف عن أجهزة النظم المعروفة الآن، وإن تشابهت في بعض مظاهرها. فأجهزة دولة الخلافة تؤخذ من الأجهزة التي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة المنورة، بعد هجرته إليها وإقامة الدولة الإسلامية فيها، والتي سار عليها الخلفاء الراشدون من بعده صلوات الله وسلامه عليه.وباستقراء النصوص الواردة فيها، يتبين أن أجهزة دولة الخلافة في الحكم والإدارة هي على النحو التالي:

1- الخليفة
2- المعاونون (وزراء التفويض)
3- وزراء التنفيذ
4- الولاة
5- أمير الجهاد (الجيش)
6- الأمن الداخلي
7- الخارجية
8- الصناعة
9- القضاء
10- مصالح الناس
11- بيت المال
12- الإعلام
13- مجلس الأمة (الشورى والمحاسبة)

وسنقوم بتفصيل هذه الأجهزة وأدلتها لاحقًا، سائلين الله سبحانه أن يكرمنا بنصره، وأن يوفقنا لإقامة الخلافة الراشدة الثانية، فيعز الإسلام والمسلمون، ويذل الكفر والكافرون، وينتشر الخير في ربوع العالم. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾

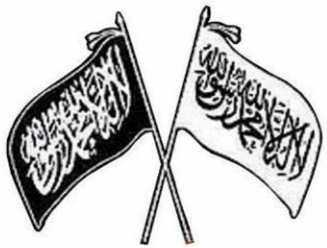

(... ثم تكون خلافة على منهاج النبوة) اخرجه احمد

هيكل أجهزة دولة الخلافة

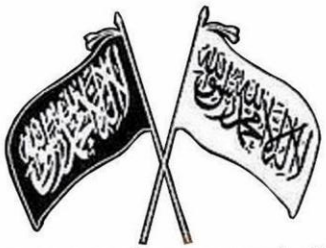

(وَعَدَ اللهُ الذين آمنوا منكم وَعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرضَ كما استخلف الذين منَ قبلهم وَلَيمكّنّ لهم دينهم الذي ارتضى لهم وَليبدّلنّهم من بعدِ خوفهم أمناً) النور ٥٥

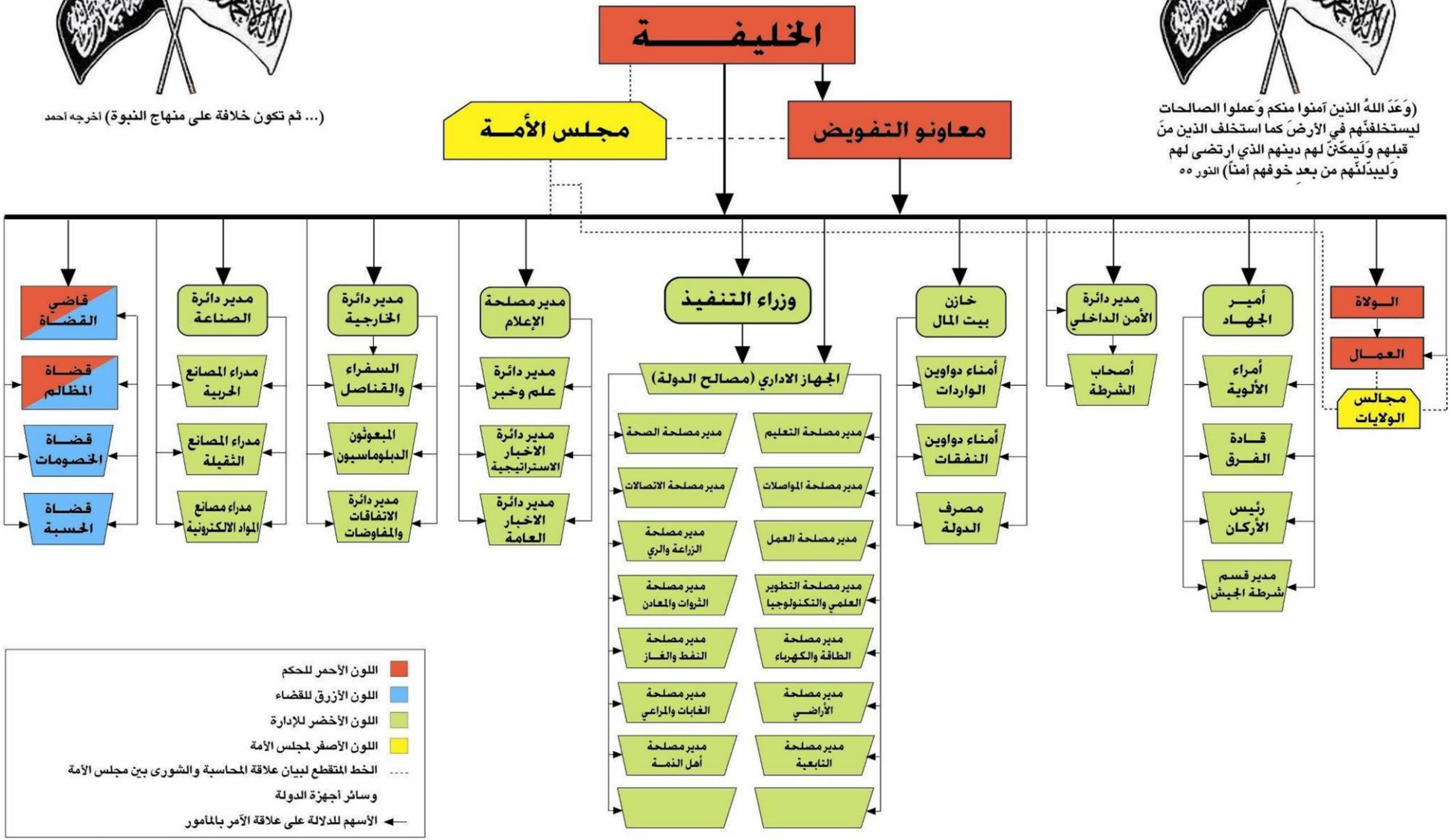

- اللون الأحمر للحكم
- اللون الأزرق للقضاء
- اللون الأخضر للإدارة
- اللون الأصفر لمجلس الأمة
- الخط المتقطع لبيان علاقة المحاسبة والشورى بين مجلس الأمة وسائر أجهزة الدولة
- الأسهم للدلالة على علاقة الآمر بالمأمور

هذا الكتيب من منشورات حزب التحرير

أفراد يعيشون على أرض واحدة تعريف خاطئ للمجتمع

إنَّ كثيرًا من الناس ينظرون إلى المجتمع نظرةً سطحيةً عابرةً، فيعّرفونه تعريفًا خاطئًا لا ينطبق على واقعه. فيقولون: إن المجتمع هو مجموعة أفراد من الناس، يعيشون على أرض واحدة، وتبعًا لتعريفهم هذا يضعون تصورًا لكيفية النهوض بالمجتمع أو إصلاحه فيقولون: "أصلح الفرد يصلح المجتمع".

فلنحاكم ذلك التعريف. فحتى يكون التعريف صحيحًا يجب أن يكون وصفًا جامعًا مانعًا. ويكون هذا التعريف جامعًا إذا كان ينطبق على كل مجتمع، ويكون مانعًا إذا لم ينطبق على غير المجتمع.

وإذا طبَّقنا هذا التعريف على الواقع سنجده جامعًا إلا أنه غير مانع. فهو جامع، لأن كل مجتمع يحوي بالضرورة مجموعة أفراد. إلا أنه غير مانع، لأنه ينطبق على ما سوى المجتمع. ذلك أن مجرد مجموعة من الأفراد لا يكوّنون بالضرورة مجتمعًا. ولنضرب على ذلك مثالًا:

إن مجموعة من الناس يركبون سفينة واحدة لا يشكلون مجتمعًا مهما كثر عددهم، حتى ولو بلغ الألوف، وذلك باتفاق الجميع. أليس هؤلاء مجموعة من الأفراد.

فلماذا لم يشكلوا مجتمعًا؟ هذا يعني أن التَّعريف قاصِر، وبالتالي خاطىء.

وفيما نجد أن الألوف على ظهر الباخرة، لا يشكلون مجتمعًا، فإننا نجد أن بضع مئات من الناس في قرية صغيرة يشكلون مجتمعًا، وذلك أيضًا باتفاق الجميع.

فالتعريف الصحيح هو ذلك التعريف الذي يلحظ الفرق الجوهري بين الناس الذين يشكلون مجتمعًا ولو كانوا بضع مئات في قرية، وبين الناس الذين اجتمعوا في وقت من الأوقات دون أن يشكلوا مجتمعًا ولو بلغوا عشرات الألوف. وهذا الفرق الجوهري يكمن في أن أهل القرية قامت بينهم علاقات دائمية حافظت على تماسكهم وجعلت منهم وحدة متماسكة وأعطت لمجموعهم- ليس لأفرادهم- شخصية متميزة بحيث أصبح لهذا المجموع هوية محددة. بينما ركاب الباخرة الذين

يعدّون الألوف ليسوا أكثر من رفاق طريق ولا تربطهم أية علاقة دائمية، فهم سيتفرقون بمجرد النزول على الرصيف.

إذن، فالمجتمع هو مجموعة من الناس تؤلف بينهم علاقات دائمية، بها يقوم ذلك المجتمع وبتميّزها يتميّز. فإن كانت هذه العلاقات راقية كان ذلك المجتمع راقيًا وإن كانت منخفضة كان منخفضًا.

وهنا يبرز السؤال التالي:

كيف تكون هذه العلاقات راقية، وكيف تكون منخفضة؟ الجواب يكمن في معرفة العوامل التي تتحكم بهذه العلاقات.

إن النظرة العميقة إلى واقع المجتمع ترينا أن الذي يتحكم بعلاقات الناس فيه ثلاثة أشياء، هي المفاهيم والمشاعر والأنظمة.

أما المفاهيم، فذلك أن الإنسان يكون سلوكه تابعًا لمفاهيمه التي يحملها، فهو يفعل ما يراه صوابًا، ويترك ما يراه خطأً، وحتى تقوم العلاقة بين الناس لابد أن تكون المفاهيم مشتركة، ذلك أن الناس اجتمعوا على المصلحة، ولا تقوم العلاقة بين طرفين إلا إذا توحدت المفاهيم لديهما حول المصلحة. أما إذا اختلفت المفاهيم حول المصلحة، فلن تقوم العلاقة.

وأما المشاعر، فذلك أن المفاهيم التي يحملها الناس، ترتبط بها مشاعر من جنسها، وحتى تقوم العلاقة بينهم، لابد أن تتوحد مشاعرهم تجاه المصلحة التي اجتمعوا عليها، فيفرحون جميعًا لما يرونه صوابًا ويغضبون وينزعِجون جميعًا لما يرونه خطأً. وهذه الأفكار والمشاعر هي التي يتكون منها العرف العام في المجتمع.

وأمَّا الأنظمة، فإن كل مجتمع تقوم فيه سلطة ترعى شؤونه. وتنظم علاقاته وتفصل الخصومات فيه، كل ذلك حسب نظام تتبناه وتطبقه وتُلزم جميع أفراد المجتمع به، مما يعني أن هذا النظام سيكون له أثر كبير في علاقات المجتمع.

وهكذا يظهر لنا أن المجتمع هو أناس تربطهم أفكار ومشاعر مشتركة وأنظمة. وإن هذا المجتمع يصنَّف بحسب تلك الأفكار والمشاعر والأنظمة، فإن كانت مثلًا رأسمالية كلها كان المجتمع رأسماليًا، وإن كانت شيوعية كان المجتمع شيوعيًا، وإن كانت إسلامية كان المجتمع إسلاميًا.

فحتى يكون ذلك المجتمع ذا هوية معينة وشخصية متميزة يجب أن تكون تلك المجموعة من الأفكار والمشاعر والأنظمة متجانسة، بحيث لا يناقض بعضها بعضًا.

فلو فرضنا أن مجتمعًا يحمل مزيجًا من الأفكار الرأسمالية والإسلامية- كما هو الحال في كثير من البلاد الإسلامية- فإنه لن يكون لذلك المجتمع لون معين ولا هوية محددة، وبالتالي فإنه- مادام على حاله هذه- لن يعرف النهضة ولا بشكل من الأشكال.

وكذلك ما لو قام شرخ في مجتمع ما بين العرف العام فيه وبين الأنظمة بحيث طبق الحكام أنظمة تتناقض مع مفاهيم المجتمع ومشاعره- كما هو شأن معظم العالم الإسلامي اليوم- فإنه سيكون مجتمعًا مضطربًا تتّقد فيه نار العداوة بين الحاكمين والمحكومين، وبالتالي فإنه بعيد أشد البعد عن وصف الرقي أو النهضة.

ثم إن المجتمع يرقى برقيّ أفكاره ومشاعره وأنظمته وينخفض بانخفاضها. ولا يمكن أن تكون تلك الأفكار والمشاعر والأنظمة راقية إلا أن تكون مبنية على قاعدة فكرية واحدة. وهذه القاعدة الفكرية يجب أن تكون عقيدة عقلية تعطي فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة، حتى تصلح أن تكون مبدأ لكل الأفكار وأصلًا لكل الأنظمة.

وخلاصة الكلام أن المجتمع، يكون مجتمعًا ناهضًا إذا كان عرفُهُ العام - وهو الأفكار والمشاعر- مبينًا على عقيدة عقليةٍ، وكانت أنظمته منبثقة عنها. وبذلك تكون هذه العقيدة هي الأساس الذي يقوم عليه المجتمع، والقيادة الفكرية التي تأخذ بيده نحو النهضة.

فإذا أردنا إيجاد مجتمع ينعم بالنهضة الصحيحة، فإن ذلك لا يتأتى إلا بإقامة مجتمع إسلامي، أي بإيجاد مجتمع يقوم على العقيدة الإسلامية، بحيث تكون أفكاره ومشاعره وأنظمته كلها إسلامية. ذلك أن العقيدة الإسلامية هي العقيدة الصحيحة وما سواها باطل.

وإذا نظرنا إلى واقع مجتمع المسلمين اليوم على ضوء ما سبق من الكلام، وجدنا أنه مجتمع يصدق عليه وصف الانحطاط. ذلك أن أفكاره وإن كان كثير منها إسلاميًا إلا أن فيها قسمًا كبيرًا من الأفكار الدخيلة غير الإسلامية والتي ورد معظمها من الحضارة الغربية، كأفكار فصل الدين عن الحياة والحريات العامة والديمقراطية وما شابه ذلك.

أما من حيث المشاعر، فكذلك رُغْمَ حفاظ الأمة على كثير من مشاعرها الإسلامية، تفشت في المجتمع كثير من المشاعر الزائفة، كالقومية والوطنية والقبلية وغيرها.

وأما من حيث الأنظمة، فإن جميع الأنظمة التي تطبق في بلاد المسلمين هي أنظمة كفر استوردت من هنا وهناك من القوانين الوضعية.

وهكذا أصبح المجتمع الذي يعيش فيه المسلمون، مشكّلًا من مزيج من الأفكار والمشاعر والأنظمة الإسلامية وغير الإسلامية، مما جعل منه مجتمعًا منخفضًا لا ينعم بشيء من النهضة.

كما أنَّ ذلك يعني، أنَّه على الرغم من كون أغلب الناس في المجتمع مسلمين، إلا أن هذا المجتمع لا ينطبق عليه وصف المجتمع الإسلامي، أي أنه ليس مجتمعًا إسلاميًا.

مفاهيم ينبغي أن تُصحَّح

القضية المصيرية للمسلمين ليست قضية مأكل ومشرب

بقلم : أبو أسامة الشامي

يطرقُ باب مسامِعنا في هذه الأيام العصيبة والصعبة في حياة الأمَّة الإسلامية عباراتٌ ترددها الألسنة من مثل " أخي مَلِّينا " و "بدنا نأكل ونعيش " و " خلينا نرتاح " و " الناس ماتت " وغيرها من العبارات.

عندما تطرق مسامعي هذه العبارات، تستوقفني، وأرى ما وصلت إليه الأمة اليوم، من انضباعٍ بثقافة الغرب، وبعد عن الوعي على الإسلام، فقد استطاع الغرب أن يفرض طريقة عيشه الغربية المادية علينا، بل واستطاع أن يجعل المسلمين يفكرون بنفس طريقة تفكيره، وجعل مقياس النفعية هو الأساس، والله يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأۡكُلُونَ كَمَا تَأۡكُلُ ٱلۡأَنۡعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡ﴾ فالسؤال الذي يطرح نفسه: "هل حقًا- نحن كأمة الإسلام- نريد أن نعيش ونأكل كما تأكل الأنعام أم نريد شيئًا آخر؟ "

والجواب في سيرة الحبيب المصطفى ﷺ فهو أسوتنا وقدوتنا:

فالنبي ﷺ حينما بدأ بالدعوة في مكة أسلم معه الضعفاء والعبيد، وعندما قام المشركون بفرض الحصار على المسلمين، بقي المسلمون نحو ثلاث سنين لا يأكلون إلا أوراق الشجر، وعُذِّبوا عذابًا شديدًا، ولكن لم يتنازلوا عن الإسلام قيد أنملة.

ومع اشتداد العذاب على الصحابة رضي الله عنهم، يأتي خباب بن الأرت رضي الله عنه يشكو للنبي ﷺ وَهُوَ متوسِّدٌ بُردةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قال: «يا رسول الله أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو لَنَا؟!». لم يقل: " يا رسول الله اقبل بالحل "الوسط" التي طرحته قريش "، ولم يقل: "يا رسول الله قد أشرفنا على الهلاك وتضررت مصالحنا وقد عرضوا عليك الملك فاقبل "، كان قوله للنبي ﷺ: يا رسول الله دعاؤك مستجاب فادعُ الله لنا أن يعجل بالنصر والفرج، فيأتي النبي ﷺ ليعلم الصحابة والمسلمين: «قَدْ كَانَ مَن قَبْلَكُمْ يُؤخذ الرَّجُلُ فيُحفر لَهُ فِي الْأَرْضِ فيُجعل فِيهَا فيُؤتى بِالْمِنْشَارِ فيُوضع عَلَى رَأْسِهِ فيُجعل

بِنِصْفَيْنِ ويُمشط بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ فِيمَا دُونَ عَظْمِهِ وَلَحْمِهِ فَمَا يَصرِفُهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ» رواه أبو داود، لم يقل كما يقول بعض المسلمين القانطين من رحمة الله: " لا يُهِمُّ من يحكمنا، إذا حكمنا إبليس فنحن نقبل، المهم أن نعيش ونرجع كما كنا "!!!! حتى هذا التفكير لا يليق بالإنسان الذي أكرمه الله بالعقل وفضله على سائر المخلوقات، إنه تفكير البهائم التي لا يهمها إلا الأكل والشرب وإشباع الغرائز.

إن الشيوعيين- وهم من ينكرون وجود الخالق لهذا الكون ولا يؤمنون إلا بالمادة- عندما أقاموا الاتحاد السوفياتي على أساس مبدئهم العفن- الذي لا يؤمن به إلا المجانين- كانوا يدعون لمبدئهم وينتشرون بين الناس، وكان أحدهم يمشي على الجليد ولا يملك حذاء يلبسه، بل يربط كيسًا من النايلون ويمشي به، وينشر مبدأه، ضحَّوا من أجل مبدئهم، فأقاموا دولة حكمت نصف العالم 90 سنة، هؤلاء أصحاب المبادئ الباطلة يضحون، فما قولي لمسلمين عندهم مبدأ من رب البشر، وشريعة كاملة تعالج مشاكل جميع الناس، وتقيم نهضة للبشرية جمعاء، ألا يستحق هذا الدين منا كل التضحية؟؟!!!!

إن استئناف الحياة الإسلامية بدولة الخلافة ليس هو فرض فرضه الله ﷻ يجب على كل مسلم السعيَ له بكل ما استطاع وحسب، بل إنه فرض يرتبط به مصير الأمة، فما فقدت الأمة مكانتها بين الأمم ولم تصبح ذليلة، وما هذا الذل والهوان والجهل والفقر والتجزئة إلا نتيجة غياب دولة الخلافة، ولن تعود الأمة كما كانت خير أمة أخرجت للناس إلا بعد أن تقيم هذا الفرض العظيم، فلهذا بُعِثَ الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ أي أن يظهر الإسلام وتكون طريقة عيشه هي الظاهرة على كل طرق العيش الأخرى.

فهذه ذكرى للأمة جمعاء، بأنَّ القضية التي نحيا من أجلها هي إقامة الدولة الإسلامية التي هي حلٌّ لجميع المشاكل والأزمات، فإما أن نقيم دولة الإسلام ويظهر الإسلام على سائر الأديان والمبادئ ونعز ونسود العالم أو نهلك دون ذلك، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ﴾. وأما ما يدور على بعض ألسنة الشباب من أن حفظ دماء المسلمين، وحماية

أعراضهم، وحفظ أرواحهم، أولى وهو الأهم في هذه المرحلة فهو مخطأ كل الخطأ، ولن يترك الغربُ وأذنابهُ المسلمينَ في سوريا دون حساب ودون عقابٍ لهم لما قاموا به من ثورة ضدَ عميلهم نظام الأسد المخلص لهم، وما هذه الفكرة إلا لعبة أمريكية تحاول الترويج لها بين أبناء الأمة الإسلامية، لتزرع الخلاف بين أبناء الأمة الواحدة.

إن أميركا لن ترضى عنكم مهما قدّمتم من تنازلات، وقد أكد ذلك القرآن العظيم ولكن أين هي العقول التي تفهم وتعي ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ﴾.

ولو راجعنا التاريخ لوجدنا أن دولة الإسلام هي وحدها من تحفظ دماء المسلمين وأرواحهم وأعراضهم، وإن أكرمنا الله بالعيش يومًا في ظل الخلافة فسوف ننسى كل ما مر بنا من ظلم واضطهاد وفقر وحرمان ووو...

وصدق الشاعر إذ يقول:

ألَا لَيتَ شِعري هل أبيتَنَّ ليلةً بِظِلِّ خليفةٍ إنِّي إذنْ لَسعيدُ.

رجل الدولة

بقلم : أبو صهيب- بيت المقدس

هو القائد السياسي المبدع، أي هو الذي يتمتع بعقلية الحكم، ويستطيع أن يدير شؤون الدولة ومعالجة مشاكل الناس في الحكم وخارج الحكم وليس بالضرورة أن يكون حاكمًا.

والمسلمون حين طَبَّقُوا الإسلام فترة طويلة من الزمن، نبت بينهم آلاف الرجال الذين يوصفون بأنهم رجال دولة سواء أكان منهم في الحكم كأبي بكر، وعمر، وعلي، والمعتصم، وصلاح الدين، ومحمد الفاتح، أو من كان خارج الحكم كابن عباس، والأحنف ابن قيس، وأحمد بن حنبل، وابن تيمية، فكانوا جميعًا ينهلون من عقيدة الإسلام، ويسلكون الطريق السياسي، ويتمتعون بالإحساس بمسؤوليتهم عن جميع الناس لهدايتهم وتبليغهم دعوة الإسلام، وتطبيق الإسلام عليهم، فعمر ﷺ قال: «لو أنَّ دابَّةً بسواد العراق عثرت لخشيتُ أن يسألني الله عنها لِمَ لمْ أمهد لها الطريق»، وابن تيمية خرج لملاقاة التتار عندما غزا الشام بقوة دون خوف من قتل أو أسر، وعُذِّبَ في سجن القلعة بمصر دون أن تلين له قناة.

أما الحكَّام الحاليُّون الذين يحكمون المسلمين في البلاد الاسلامية، فإنَّه ينطبق عليه وصف النَّواطير للكافر، يفعلون ما يأمرهم، دون خجل من الله ﷻ ومن عباده المؤمنين، وصدق رسول الله ﷺ فيهم عندما وصفهم بـ "التُّحُوت" وبـ "لكع بن لكع" فقد أخرج الحاكم في المستدرك من طريق أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكُ الْوُعُولُ، وَيَظْهَرُ التُّحُوتُ» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوُعُولُ وَمَا التُّحُوتُ؟ قَالَ: «الْوُعُولُ وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتُّحُوتُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يُعْلَمُ بِهِمْ» إسناده جيد. وفي الحديث: «وفيه ابنُ نيارٍ رجلٌ مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ فأرسَل إلى أبي بكرٍ ﷺ أنِ ائتِني فأتاه فقال: رأيتُ ابنَ رمانةَ بينكما يتوكَّأُ عليكَ وعلى زيدِ بنِ

حسنٍ وإني سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ: لن تذهبَ الدنيا حتى تكونَ عندَ لكعِ بنِ لكعٍ» رواه أحمد في المسند وهو حديث حسن.

فالأسد موظَّف عند أمريكا، فهو يأتمر بأمرها، ويحقِّقُ لها مصالحها، حقًا إنه لكع بن لكع، أَمَرَتْه بقتل الناس وتدمير البيوت على أصحابها وهدم المساجد وإتلاف الزرع والضرع ففعل فهذا وأمثاله من حكام المسلمين ليسوا إلا أشباه الرجال، فهم عبيد للكافر، ورغم أن أمريكا تعمل على تغييره للحفاظ على مصالحها وهو يعلم ذلك إلَّا أنَّه عبد مطيع لأمريكا وللكفر بأكمله.

إن الأمَّة الإسلامية بما تحمله من فكرة كلية عن الكون والانسان والحياة وما تكون لديها من وجهة نظر عن الحياة، وعن إحساسها بمسؤوليتها عن العالم لتُخرِجَهُ من الظلمات الى النور، نبت فيها حشدٌ من الرجال الذين يوصفون بأنهم رجال دولة، كيف لا والأمَّة تطبق الإسلام عمليًا في تاريخ حياتها داخليًا وخارجيًا بأفكار الحكم، وعندها إحساس بالمسؤولية عن جميع الناس- مؤمنها بتطبيق الإسلام عليه وإلزامه بأفكار وأحكام الإسلام، وكافرها تحمل الدعوة إليه ليصبح عبدًا لله وحده لا شريك له- وإحساس الأمة بقيمتها الذاتية بين الشعوب والأمم، وهذا الإحساس دفع الأمة لتقتعد مكانًا ساميًا بين الأمم بل تكون في مركز الصدارة والقيادة بين دول العالم أجمع.

فما هي صفات التربة الصالحة التي ينبت فيها رجل الدولة:

أولًا: أن تمتلك الأمة فكرة كلية عن الحياة، أي تمتلك عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام.

ثانيًا: أن تمتلك عمليًا وجه نظر خاصة في الحياة تحقق السعادة فعلًا، ولا يكون ذلك إلا على أساس مقياس الحلال والحرام.

ثالثًا: أن تمتلك الأمة حضارة خاصة ترفع الآخرين بها ليعيشوا في أرقى الأوضاع، وأحسن أشكال العيش، وأعلى نواحي الفكر مع القيم الرفيعة والاطمئنان الدائم.

هذه الصفات متوفرة عند المسلمين، لكنها اليوم مسطرة في طيات الكتب وأدمغة العلماء، وتحتاج إلى نقل إلى الواقع المحسوس أي إلى الناحية العملية، وهذا النقل يلزمه رجل الدولة الذي يَعِي الفكر السياسي بشيء من الإبداع لا التقليد كما هو موجود الآن في الأوساط السياسية في بلاد المسلمين، بعيدًا عن التكلف ويكون الإبداع سجية من السجايا عنده.

فالمسلمون حتى يوجدوا رجل الدولة، يجب عليهم أن يثقفوا بالثقافة السياسية المبنية على العقيدة الإسلامية، ومتى انتشرت بين الملمِّين وأصبح لها واقع، فإن التربة التي تنجب رجل الدولة تكون قد وُجِدَت، ومتى وُجِدَ رجال الدولة فقد وُجِدَت النهضة وبدأ التغيير في الأمة أو كاد.

فرجل الدولة ليس بالضرورة هو الحاكم، فكيف يصل إلى الحكم إذن؟ والجواب على ذلك: أن عليه أن يفرض نفسه على من حوله من الناس أولًا ثم على بلده أو إقليمه، وبعد ذلك إما أن يجري تعيينه في الحكم بعد أن يشتهر بقدرته وكفاءته، كما حصل مع الفاروق عمر ﷺ، وإما أن يصل إلى الحكم عن طريق الانتخابات، وهذا لا يكون إلا في الدول المخلصة وفي الشعوب الواعية، كما حصل مع الصديق أبو بكر في السقيفة.

أمَّا اليوم في بلاد المسلمين فسبيل رجل الدولة أن يعمل على إيجاد كتلة سياسية واعية على مبدأ الإسلام، تفهم الإسلام فهمًا دقيقًا متصورة الواقع الذي يجب أن تنقل الأمة إليه، وهذه الكتلة تعمل على أخذ الحكم من الأنظمة القائمة في أي قطر من أقطار المسلمين ثم ضَمِّ باقي الأقطار إليه، فتهيء التربة لإنبات رجال الدولة من جديد.

حقيقة الاتفاق النووي الإيراني

نشرت وكالات الأنباء العالمية أخبار مختلفة حول الاتفاق النووي الإيراني ، منها من اعتبرها نصرًا لإيران بالمنطقة، ومنها من اعتبرها خسارة منيت بها إيران بالسياسة الدولية، وانتصارًا للسياسة الأميركية، حيث قال الرئيس الأميركي أوباما في حديثه عن الاتفاق: "إنّ ما قمنا به مع إيران، يعدّ تقدمًا ملموسًا، **والأكثر أهمية منذ أن توليت منصبي...** وإعلان اليوم هو مجرد خطوة أولى تحقق قدرًا كبيرًا". أخبار العالم (إن بي سي نيوز) على الإنترنت، (2013/11/23) .

تتوالى المواقف الدولية والإقليمية والتصريحات السياسية حول الاتفاق النووي مع إيران منذ توقيعه بين إيران ومجموعة "5+1" في 2013/11/24، وهذه المواقف والتصريحات يظهر فيها اختلاط الرؤية وتعارضها... فإيران تعد ما حدث انتصارًا وأنها كسبت الاعتراف الدولي بحقها في تخصيب اليورانيوم، وأميركا تقول إن الاتفاق يجعل كيان يهود أكثر أمنًا، وأنه سيؤول إلى منع إيران من أن تصبح دولة نووية، فإيران من طرفها قال مرشدها الأعلى علي خامنئي مادحًا الاتفاق: "لا بد من شكر فريق المفاوضين النوويين على هذا الإنجاز ويعود هذا النجاح أيضًا إلى الرعاية الإلهية والصلوات ودعم الشعب"، (وكالة فارس 25\11\2013). وقال روحاني في مقابلة مع التلفزيون الإيراني بث (2013/11/26) إن حق التخصيب الذي يشكل جزءًا من حقوق إيران النووية سيتواصل. وأضاف "التخصيب مستمر اليوم، ويستمر غدًا، ولن يتوقف أبدًا، هذا خط أحمر".

عن أي نجاح تتحدث عنه إيران على لسان مرشدها الأعلى حتى يتم شكر فريق المفاوضين فإن المدقق في بنود هذا الاتفاق يرى أن إيران قدمت تنازلات كبيرة في برنامجها النووي، وقبلت بما أراده الغرب لوقف التخصيب، وخفض المخصب 20% إلى ما دون 5%، أو تحويله إلى صورة لا تبقيه على حاله. والتزمت بألا تخصب فوق 5%، وألا تواصل نشاطاتها في المفاعلات التي تنتج ماء ثقيلا، والتزمت بعدم إنتاج البلوتونيوم وهو اللازم لصناعة الأسلحة النووية. والتزمت بعدم تركيب أجهزة طرد مركزية جديدة، وفتح الأبواب للمفتشين يوميًا، وتصوير كافة الأعمال التي يقام بها حتى

تبقى المنشآت النووية تحت الرقابة الدولية... فكيف يعتبر هذا نجاحًا؟ إن اعتبار المسئولين الإيرانيين هذا الاتفاق بأنه نجاح ونصر كبير ما هو إلا للتغطية على حقيقة تنازلهم وارتباطهم بأميركا وليُسكتوا أي صوت يمكن أن يحتج عليهم من قبل شعبهم، وليهيئوا الأجواء لإقامة علاقات علنية مع أميركا.

إن كل صاحب بصر وبصيرة يدرك أن هذا ليس نجاحًا، فأن تعود دولة من الدول إلى التخصيب بدرجة 3.5% - 5% بعد أن وصلت 20%، وتعمل على ترتيبات معينة لتعطيل فاعلية المخصب 20% سابقًا، هذا ليس نجاحًا بحال، وإنما هو أمر دبرته أميركا في دهاليز السياسة مع إيران لإخراج العلاقة الأميركية الإيرانية من السر إلى العلن لتؤدي دورًا مرسومًا لها في المنطقة دون قيود العقوبات... لقد أصبح كثير من الناس يدرك أن إيران توالي أميركا، وقد تأكد لهم ذلك بعد أحداث سوريا خاصة. بل كان ذلك منذ تاريخ إعلان الجمهورية، ولكن التعاون بينهما كان يجري سرًا في كافة القضايا وخاصة في موضوع العراق وأفغانستان كما اعترف المسئولون السابقون في إيران. وكان وزير الخارجية الحالي جواد ظريف ممثلًا دبلوماسيًّا في أميركا للجمهورية الإيرانية عام 2001 وطلب من حكومته يومئذ أن تتعاون مع أميركا في غزوها لأفغانستان وقد اتهمه بعض الإيرانيين يومئذ بأنه عميل أميركي. والآن تريد إيران أن تنهج نهجًا علنيًا في التعامل مع أميركا لتشترك في تنفيذ المشاريع الأميركية بصورة علنية، ويكون لها دور إقليمي تسنده لها أميركا. وقد أسندت أميركا لها دورًا في سوريا لتسند نظام بشار أسد حتى تجد بديلًا يحافظ على تركيبة النظام السوري التابع لأميركا.

إن أميركا وراء هذا الاتفاق الذي تمّ، فقد كان أوباما مهتمًا بعقد هذا الاتفاق بشكل لافت للنظر حتى إنه كان يقف بالمرصاد لأي معارضة في الكونغرس، ويُطَمئن كيان يهود بأن هذا الاتفاق يحفظ أمنهم، وكان في عجلة من أمره على عقده، وكل ذلك واضح في تصريحاته: فقد وقف الرئيس الأميركي أوباما يبرر سياسة التقارب العلني مع إيران ويقول: "إنّ ما قمنا به مع إيران، يعدّ تقدمًا ملموسًا، والأكثر أهمية منذ أن توليت منصبي... وإعلان اليوم هو مجرد خطوة أولى تحقق قدرًا كبيرًا".

إن ظروفًا جدَّت في المنطقة خلال هذه السنوات الثلاث، وهذا الذي جد هو الجو العام المنتشر في سوريا باسم الخلافة، وهو حدث جديد لم تشهده ثورات الربيع العربي التي وإن نشأت بتحرك ذاتي لكنها كانت بشعارات أقرب للعلمانية أو لخليط منها مع ما يسمى بالإسلام الوسطي الأميركي! ما مكن أميركا والغرب من اختراق تلك الثورات والعبث فيها... إلا أن التحركات القائمة

في سوريا قد غلبت عليها المشاعر الإسلامية المنسجمة في كثير منها مع الأفكار والمفاهيم الإسلامية الصحيحة التي تنادي "الأمة تريد خلافة من جديد"... هذا الجو الإسلامي المتصاعد في سوريا قد زاد من حدة مأزق الغرب بعامة وأميركا بخاصة، حيث إنهم يدركون عظمة الخلافة وقوتها، وأن القوى الأخرى في حالة وجود الخلافة لا تكون ذات شأن، هذا إن لم تكن أثرًا بعد عين... ثم هناك عامل آخر يزيد المأزق مأزقًا، وهو أن أميركا غارقة في أزماتها ما يضعف فاعلية تأثيرها المباشر للقضاء على هذا الجو الإسلامي المتنامي في سوريا، ولذلك فإن أميركا تبحث عن أعوان خونة في المنطقة يكونون خطها الأمامي في التصدي لهذا الجو الإسلامي العظيم.

بسبب الأزمات الداخلية والخارجية التي تلتف حول عنق أميركا فتعوق من فاعلية تأثيرها المباشر... ولأن عملاءها، سواء منهم من صنعتهم في الخارج، أو بشار وزبانيته في الداخل... لأن كل هؤلاء لم يستطيعوا طوال هذه السنوات الثلاث أن يستقر لهم قرار فاعل في سوريا، بل إن هتافات الخلافة تصعق أسماعهم وأبصارهم وقلوبهم... لكل ذلك فقد أرادت أميركا من دول المنطقة حول سوريا أن يكونوا خطًا أماميًا لها في الوقوف في وجه نشوء أي حكم جديد يتبنى الخلافة نظامًا للدولة والحياة والمجتمع، ومن ثم فقد وقع بصر أميركا على دولتين تكلفهما بالمهمة وهما من أتباعها: تركيا وإيران.

أما تركيا فلا قيود على تحركاتها، وأما إيران فكانت العقوبات وملحقاتها تشكل قيدًا عليها، فتحد من نشاطها المؤثر دوليًا وإقليميًا فهي في شبه عزلة، ولأنها أقوى تحركًا ضد الخلافة من تركيا حيث إن الخلافة في ثقافة حكام إيران تعد أمرًا مرفوضًا عندهم ما يجعلهم ينشطون في محاربتها، في حين أن في موروثات الأتراك عهودًا طويلة للخلافة ما يجعل النظام في تركيا يلف ويدور عند حربه للخلافة... وهكذا كان المخطط الجديد يقتضي تفعيل دور هاتين الدولتين على النحو المذكور. ومن ثم فقد جعلت أميركا القضية قضيتها التي تقتضي رفع القيود عن إيران لتسهيل تحركها، فكان أن بذل أوباما هذا الجهد المحموم لرفع العقوبات لهذا الغرض بالذات، أي للوقوف في وجه التحركات الإسلامية في سوريا لإقامة الخلافة، وليس لرفع القيود عن نشاط إيراني للأسلحة النووية، بل إن النشاط النووي السلمي وُضعت عليه قيود وقيود تعود بإيران من نسبة التخصيب 20% التي وصلتها إلى نحو 3.5% بالإضافة إلى التفتيش والاشتراطات... وعليه فإن التخفيف كان فقط

لتسهيل حركتها وتشجيعها لتنشط في وجه العمل للخلافة في سوريا وليس لتنشط في المجال النووي!

وهكذا عدّ أوباما هذا الاتفاق النووي من أعظم أعماله خلال ولايته، فأن يستطيع أوباما أن يحرك تركيا وإيران للوقوف في وجه العمل للخلافة في سوريا، سواء أكان ذلك بأعمال مادية مجرمة داخل سوريا، أم كان بأعمال سياسية خيانية في جنيف وغير جنيف... وذلك ليتمكنوا من إيجاد حكمٍ عميل لاحق لعميل سابق وإحباط العمل للخلافة... أن يستطيع أوباما فعل ذلك فإنه يكون من أقوى أعماله في ولايته، فلا غرابة إذن أن يقول في تصريحه: "إنّ ما قمنا به مع إيران، يعدّ تقدمًا ملموسًا، والأكثر أهمية منذ أن توليت منصبي..."، هذا إن استطاع... ولعله يظن الاستطاعة فيما رآه من سير الدولتين على ما رسمه أوباما، فسارعتا للقاء والزيارات على عجل، وذلك على خطى قائدهم أوباما الذي كان كذلك يسير على عجل بعقد ذلك الاتفاق! فلم يمض على الاتفاق في 2013/11/24 سوى ثلاثة أيام حتى زال التوتر السابق بين تركيا وإيران، وزار وزير خارجية تركيا طهران، وكانت المحادثات مركزة على التعاون بينهما في أمر سوريا ومؤتمر جنيف وما خفي أعظم... ويا ليتهما يتعاونان على البر والتقوى، وإذن لدعونا لهم بخير، ولكن أن يتعاونا على الوقوف في وجه إقامة الخلافة في سوريا، ويعملان على إعادة الحكم العلماني الجائر الظالم مرة أخرى بعد تلك الدماء الزكية التي سالت، والتضحيات العظيمة التي بذلت، فإن لهما بذلك خزيًا في الدنيا، وسعيرًا في الآخرة. إن الله سبحانه أمر بالتعاون على البر والتقوى وليس على الإثم والعدوان ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾، ويا ليتهم يدركون ذلك فينجوا، والعاقل من اتعظ فنجا. وإننا نذكِّر حكام تركيا وحكام إيران أن ولاءهم لأميركا ووقوفهم في وجه العاملين لإقامة الخلافة في سوريا سيكتسبون به خزي الدنيا وعذاب الآخرة، ومهما عملوا لإرضاء الغرب بعامة وأميركا بخاصة فلن ترضى عنهم ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ عَنكَ ٱلۡيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمۡۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾ ويقول ﷺ فيما رواه ابن الجعد في مسنده عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: «مَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ، وَمَنْ أَسْخَطَ النَّاسَ بِرِضَا اللَّهِ كَفَاهُ اللَّهُ النَّاسَ»... وأنتم لا شك ترون مصائر الذين أرضوا الناس بسخط الله... والعاقل من اتعظ بغيره.

حزب النور السلفي المصري يدعم الدستور الجديد

صرّح حزب النور السلفي في مصر بأنّه سيدعم الدستور الجديد في الاستفتاء القادم لتجنيب مصر المزيد من الفوضى، وأفاد رئيس الحزب يونس مخيون في مؤتمر صحفي "سنشارك في الاستفتاء بـ"نعم" لجلب الاستقرار لمصر وتجنيبها المزيد من الفوضى"، ومن الجدير ذكره بأن حزب النور يدعم الانتقال السياسي بقيادة الجيش على عكس الإسلاميين الذين عارضوا الإطاحة بالرئيس مرسي في الثالث من تموز.

كيف يتأتى ليونس مخيون دعم عناصر النظام السابق والموافقة على دستور علماني يعطي حماية ودعمًا كاملين للجيش؟ إن الحقوق التي ضمنها الإسلام للمصريين والقوانين الشرعية لا تتضمنها مسوّدة الدستور الجديد. ألم يقرأ مخيون قول الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾.

تعاون استخباراتي وثيق بين تركيا وإيران

صرّح السفير الإيراني في أنقرة 2013/11/29م بأن طهران تتمتع بعلاقات استخباراتية وثيقة مع تركيا، كدليل على حسن العلاقة بين القوتين الإقليميتين، جاءت التصريحات على لسان "علي بيكدلي" بعد أسابيع من ادعاءات الصحافة الأميركية بأن تركيا كشفت عن جاسوس إيراني يهودي تابع للسلطات الإيرانية وهو ما نفته أنقرة بشدة في حينها، وقال بيكدلي للصحافيين "هناك تعاون مشترك بين الاستخبارات الإيرانية والتركية، ولا يوجد هناك أي أساس للأقاويل عن تجسس إيران على تركيا". وكانت واشنطن بوست قد أفادت في تشرين الأول الماضي بأن تركيا كشفت العام الماضي للاستخبارات الإيرانية عن هوية 10 أشخاص إيرانيين عقدوا اجتماعات لهم مع الموساد الإسرائيلي في تركيا. وعلى صعيد آخر، صرّح روحاني بأن الاتفاق النووي فرصة كبيرة لتوثيق العلاقات بين طهران والإمارات.

أليس من المفارقة أن تتعاون طهران وتركيا لفضح تجسس دولة يهود، بينما لا تحركان ساكنا عندما يقتل يهود مسلمين أبرياء في فلسطين وسوريا؟

وما الفائدة من هكذا تعاون لا يقف في وجه الأسد وقتله الناس الأبرياء في سوريا؟ بل على العكس من ذلك، فحكومتا طهران وتركيا تزودان الأسد بالمال والعتاد للاستمرار في بطشه، يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: 2].

فصائل مقاتلة تندمج لتشكل الجبهة الإسلامية

أعلنت ستة فصائل مقاتلة في مناطق مختلفة من سوريا اندماجها في تكتل واحد يسمى "الجبهة الإسلامية" ويهدف لإسقاط نظام الأسد. وتضم الجبهة كلا من حركة أحرار الشام الإسلامية وجيش الإسلام وألوية صقور الشام ولواء التوحيد ولواء الحق وكتائب أنصار الشام والجبهة الإسلامية الكردية. وتنشط هذه الألوية والكتائب في مناطق منها دمشق وريفها ومحافظات حمص واللاذقية وحماه وإدلب وحلب ودير الزور. وقال رئيس مجلس الشورى للجبهة الإسلامية أحمد عيسى الشيخ إن الهدف من اندماج هذه الفصائل والألوية هو إحداث نقلة نوعية في الحراك العسكري ورص الصفوف وحشدها بشكل يجعلها بديلا للنظام.

أميركا تتباكى على سايكس بيكو التي أعلنت ثورة الشام انتهاء صلاحيتها

حذرت صحيفة واشنطن بوست الأميركية من أن الحرب الأهلية في سوريا بدأت تتسلل إلى العراق ودول المنطقة، مشيرة إلى أن الأزمة السورية قد تكون سببًا لتفسخ دول المنطقة أو توحدها، وقالت الصحيفة في تقرير لها بعد مرور 100 عام على ترسيم حدود دول الشرق الأوسط: " تواجه هذه الحدود صراعًا يدور حول البقاء أو عدمه، في الوقت الذي تتعرض فيه الدول التي تشكلت منذ إذ إلى محنة لم تعرفها من قبل وذلك لأن الحرب الأهلية في سوريا تتسلل إلى دول الحدود والعراق ودول عدة في المنطقة.

وأضافت الصحيفة أن اتفاقية سايكس بيكو التي وقعت بين بريطانيا وفرنسا عام 1916م قسمت ما بقي من الامبراطورية العثمانية، وكان نتيجتها تشكيل دول لم يكن لها وجود من قبل، وقطع أواصر العلاقة العائلية والمجتمعية، ووضع أسباب لكثير من عدم الاستقرار الذي أصاب المنطقة حتى هذا اليوم.

التعليق: علَّمت ثورة الشام وعلمت غيرها أن سايكس بيكو بكل رموزها من أعلام ملونة ومبهرجة ساقطة لا محالة، لهذا رفعت عاليًا راية

يحبها الله تعالى وينصر جندها- هي راية الرسول ﷺ راية العقاب- فأغاظ هذا أعداء الله فزادوا كيدهم لثورة الأمة، يحسبون أن كيدهم أقوى وأمضى من كيد رب العالمين ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾

أنغولا تحظر الإسلام وتبدأ بهدم المساجد

أعلنت وزيرة الثقافة في أنغولا روزا كروز دوسيلفا منع ممارسة شعائر الإسلام في بلادها، وشرعت في هدم المساجد، بحسب ما نقلته صحف إفريقية. وقالت كروز: "إن بلادها ستعيد النظر في قانون حرية الأديان، وسوف تقوم بتكثيف حربها ضد الإسلام المتطرف الذي ينتشر في القارة الإفريقية، وخاصة ضد الجاليات اللبنانية والإفريقية والغربية، التي تمارس الشعائر الإسلامية بأنغولا". وتعهدت الوزيرة بمواصلة الجهود لمحاربة ما أسمته "الطوائف غير القانونية"، وعلى رأسها الإسلام، في البلد الواقع جنوبي القارة الإفريقية على المحيط الأطلنطي. ونقلت وكالة الأنباء الأنغولية عن الوزيرة قولها: إن الحكومة ستواجه ظهور أديان تتناقض مع العادات والتقاليد الثقافية المحلية. وقال بونتو محافظ مدينة لاوندا: "إن هدم المساجد يُجرى لأن من وصفهم بالمسلمين المتطرفين ليس مرحبًا بهم في أنجولا وممنوع من الآن فصاعدًا بناء المساجد".

بنغلاديش المسلمة تنتفض ضد الحكومة العلمانية

بدأ في بنغلاديش إضراب عام دعا إليه حزب الجماعة الإسلامية، احتجاجًا على إعدام زعيم الحزب عبد القادر ملا الخميس الماضي. وتشهد البلاد منذ تنفيذ حكم الإعدام الظالم للإسلام وأهله أعمالَ عنف واسعة النطاق أدت إلى مقتل تسعة أشخاص وجرح أكثر من مئة. ويعد ملا- رحمه الله وتقبل شهادته- أول شخص يعدم بحجة ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وقتل واغتصاب خلال حرب "الاستقلال" عن باكستان عام 1971! وهذا الكلام يناقض نفسه فكيف لجماعة إسلامية تعارض انقسام الباكستان وبنغلاديش أن ترتكب مثل هذه الجرائم بحق المسلمين ؟

رسالة من أرض الزيتونة إلى أرض الشام

بقلم : سلمان الغرايري – تونس

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيّدنا محمّد القائل ﷺ: «ألا إنّ الإيمان إذا وقعت الفتنُ بالشّام». وأشهدُ أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له القائل ﷻ في كتابه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَـٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾ وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله الذّي رأى الملائكة تعمد بعمود الإسلام في الشّام.

من تونس أرض الزّيتونة.. أرض الشّرارة التّي أشعلت نارَ الرّبيع العربيّ والتّي توقّدت حتّى بلغت الشّام مرورًا بمصر وليبيا واليمن.. إلى أهلِ الشّام عقر دار الإسلام:

السّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

إنّا والله لنعلم أنّ تمسّككم بعقيدتكم وصبركم على الأذى في سبيل نُصرة دينكم والذّود على أنفسكم وأعراضكم ضدَّ الطاغية بشّار قد حطّم آمال الكافر المستعمر في كسر إرادتكم في التغيير. ونعلم أنّ وعيكم حال دون تمكّن أميركا من استبدال عميلها بشّار بعميل أنذل وأحطّ منه ليخدم لها مصالحها في المنطقة ويحافظ على نفوذها وسيطرتها على أراضي المسلمين وثرواتها المنهوبة، فتذرّ الرّماد على العيون ويكون التّغيير بمثابة جراحة تجميليّة تبقي على النّظام أصل الدّاء وتنزع منه القشور.

ولقد تابعنا بحرقة المآسي والمحن التّي حلّت بكم منذ اندلاع ثورتكم بل كانت أعيننا متّجهة إلى الشّام وأهلها منذ اندلاع ثورتنا في تونس فقد كنّا نقول: "لا خير في هذه الثّورة إن لم ينتفض معنا أهل الشّام" ولم يمضِ من الزّمن إلاّ القليل حتّى رأينا أوّل مشاهد للمسيرات التّي تطالب بإسقاط النّظام فخرجنا معكم في مسيرات ووقفات أمام سفارة الطّاغية تأييدًا لكم، فنحن وإيّاكم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى.

وكنّا نرى تطوّر الوعي على الإسلام وأحكامه من خلال مطالبكم التّي ارتقت إلى أن وصلت إلى حدّ ترتعد له فرائص الغرب وأذنابه فكم كنّا سعداء لسماعنا شعار "قائدنا للأبد سيّدنا محمّد" أو شعار "يا الله مالنا غيرك يا الله" و"هي لله هي لله" وكم كنّا فخورين بكم لسماعنا مطالب تحكيم

الشّريعة والحكم بالإسلام، وفخورين بتسميات الفصائل المقاتلة التّي تنبئ بأنّها إسلاميّة. ولقد جرت سنّة الله في الكون بأن يبتلي المؤمنين على قدر إخلاصهم وإيمانهم؛ قال الله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ وقال ﷺ: «إن من أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». فاصبروا على ما أصابكم يا من رفعتم شعار الإسلام صافيًا نقيًّا ونبذتم أنظمة فصل الدّين عن الحياة ويا من نبذتم العملاء. واعملوا على إسقاط النّظام وتحكيم شرع الله بإقامة دولة الخلافة الرّاشدة الثّانية على منهاج النّبوّة التّي بشّر بها رسول الله ﷺ في قوله: «ثمّ تكون خلافة على منهاج النّبوّة».

يا أيّها المسلمون في الشّام عقر دار الإسلام:

استجابة لقول الله تعالى:﴿وَذَكِّرۡ فَإِنَّ ٱلذِّكۡرَىٰ تَنفَعُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ أذكّركم أنّ أمريكا وأوروبا أعداء للإسلام والمسلمين، فهم من أسقطوا دولة الإسلام، وهم من استعمروا الأرض وسفكوا الدّماء وسلّموا فلسطين لليهود ونصّبوا حافظ الأسد وابنه حاميًا لإسرائيل. وأذكّركم بتاريخكم المجيد حين كنتم ونحن في كيان واحد تجمعنا عقيدة الإسلام ونظامه، نحيا في هذا الكون وفق أوامر الله ونواهيه، ونحمل الرسالة إلى العالم بالدّعوة والجهاد في سبيل الله. أذكّركم بدولتكم التّي أقامها رسول الله ﷺ في المدينة، دولة الخلفاء الرّاشدين، دولة عمر بن عبد العزيز، دولة المعتصم، دولة محمّد الفاتح.. الدّولة التّي عمّ نورها أرجاء الأرض وأخرجت العباد من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد. أذكّركم بقضّيتكم المصيريّة ومسؤوليّتكم أمام الله على الإنسانيّة كافّة فالعالم بأسره يرجوا الخلاص من براثن الرّأسماليّة وحكم البشر وهذا لا يكون إلاّ على أيديكم؛ قال الله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾

ويا أيّها المسلمون في الشّام عقر دار الإسلام:

عملًا بقول رسول الله ﷺ: «**الدّين النّصيحة» أنصحكم بأن لا ترضوا بأنصاف الحلول فلا تمدّوا أيديكم لمن تبع خطى بني اسرائيل من قبل، فآمن ببعض الكتاب وكفر ببعض فعدّل الإسلام على مقاس الغرب، يحلّ الخمر عامًا ويحرّمه عامًا علمًا أنّ جزاء ذلك الخزيُ في الحياة الدّنيا والعذابٌ في الآخرة والعياذ بالله.**

لقد أحسن المسلمون الظنّ بهؤلاء في تونس فكان أن خيّبوهم وارتموا في أحضان الغرب وقاموا بما لا يرضي الله من تطبيق لقانون وضعيّ وتوافقوا مع العلمانيّين على سنّ دستور ديمقراطيّ مدنيّ يفصل الدّين عن الحياة. وكما قال رسول الله ﷺ: «المسلم لا يلدغ من جحر مرّتين». ففي تونس خرجت المظاهرات لم تطالب إلا باسقاط النظام وكان لها ما كان شكلًا لا مضمونًا، فالدستور مازالت خطوطه العريضة موجودة مع تغير شكلي بسيط، فهل سيقع المسلمون بالشام بنفس المخطط الذي رُسم بتونس، هل سيقبل المسلمون بأرض الشام بإسقاط النظام فقط، أذكركم بحديث الرسول ﷺ: «المسلم لا يلدغ من جحر مرّتين».

اعلموا يا أيّها المسلمون في الشّام أنّ النّصر من عند الله وحده سبحانه، وأنّه يخيب من ابتغى العزّة من غيره، وإن تنصروا الله ينصركم بإذنه سبحانه، وأنّ الدّنيا دار امتحان، وهي ماضية إلى زوال وأنّ الآخرة هي دار القرار، فاعملوا على نصرة الله بنصرة دينه بإقامة الخلافة لعلّكم تكونون ممّن قال رسول الله ﷺ فيهم: «صَفْوَةُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَرْضِهِ الشَّامُ، وَفِيهَا صَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ، وَلَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي ثُلَّةٌ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عِقَابَ».

جواب سؤال

حكم إقامة الحدود في ظل غياب دولة الخلافة

السؤال: هل يجوز شرعًا إقامة حدٍ من حدود الله في الأرض من قِبَل مجموعات جهادية أو أفراد في ظل "عدم وجود دولة الخلافة الإسلامية"، وبارك الله فيكم وأعانكم.

الجواب: إن إقامة الحد تترتب على حكم القضاء بعد ثبوت البينة الشرعية، والقضاء هو الإخبار بالحكم على وجه الإلزام، وهذا الإلزام يعني وجود قوة تُلزم الخصوم بالحكم، وهذه القوة هي السلطان، أي الحاكم الذي يقيم شرع الله ويلزم المسلمين بهذه الأحكام، فلا تنفذ الحدود إلا من الحاكم الذي يقيم شرع الله.

وأما الأدلة على ذلك فهي ما يلي:

1- أدلة مجملة ومنها:

يقول ﷻ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖ﴾، ويقول ﷻ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلٗا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾، ويقول ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ﴾.

وأخرج البخاري عن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ».

وأخرج مسلم عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللهُ لَهُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جَلْدُ مِائَةٍ، وَالرَّجْمُ».

وأخرج الترمذي في سننه عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ... ».

وهذه أدلة مجملة توجب إقامة الحدود والعقوبات (فاجلدوا، فاقطعوا، فاقتلوه، جلد مائة و الرجم...)، فلم تبين من الذي يقيم العقوبة وكيف يقيمها. والأدلة المجملة كما في الأصول تحتاج إلى بيان، والتزامها يكون وفق بيان هذا المجمل.

وقد بين الرسول ﷺ في أحاديثه الشريفة هذا المجمل، وكذلك بينه إجماع الصحابة رضوان الله عليهم في عهد الخلفاء الراشدين بيانًا واضحًا بأن العقوبات يقيمها الحاكم بكيفية واضحة مبينة في النصوص الشرعية، ومن هذه النصوص المبينة للنصوص المجملة:

أ- يقول سبحانه: ﴿وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ وَٱحۡذَرۡهُمۡ أَن يَفۡتِنُوكَ عَنۢ بَعۡضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمۡ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعۡضِ ذُنُوبِهِمۡۗ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ﴾. وهذه الآية الكريمة، وآيات أخرى غيرها مستفيضة في هذا الموضوع، تبين أن الرسول ﷺ هو المكلف بتنفيذ الأحكام، وخطاب الرسول ﷺ في الحكم هو خطاب لكل حاكم يحكم بالإسلام يأتي بعد رسول الله ﷺ، وذلك بناءً على القاعدة الأصولية التي تنص على أن خطاب الرسول ﷺ هو خطاب لأمته على وجهه، فإن كان في موضوع الحكم كان خطابًا للخلفاء من بعده ﷺ ما لم يرد دليل التخصيص، وهو هنا غير وارد، وإذن فالذي ينفذ الأحكام هو الحاكم الذي يحكم بالإسلام.

ب- وهناك أحاديث للرسول ﷺ تبين أن صاحب الذنب الذي يوجب الحد كان يؤتى به إلى رسول الله ﷺ ليقيم الحد عليه:

أخرج مسلم عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِجَرِيدَتَيْنِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ»، قَالَ: وَفَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ :أَخَفَّ الْحُدُودِ ثَمَانِينَ، «فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ»، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم.

ج- وهناك حوادث في عهد الخلفاء الراشدين كان يؤتى بصاحب الذنب الذي يوجب الحد إلى الخليفة أو نوابه لإقامة الحد عليه، ومن هذه الحوادث:

أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده عَنْ حُضَيْنٍ أَبِي سَاسَانَ الرَّقَاشِيِّ، قَالَ: حَضَرْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ وَأُتِيَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ وَشَهِدَ عَلَيْهِ حُمْرَانُ بْنُ أَبَانَ وَرَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ : (أَقِمْ عَلَيْهِ الْحَدَّ)

والخلاصة هي كما أن الخاص قاضٍ على العام، والمقيد قاض على المطلق وفق قواعد الأصول، فإن المبين قاض على المجمل، فيكون الذي يقيم الحدود هو الحاكم الذي يحكم بالإسلام، أي

الإمام، وهذا أمر ثابت وفق ما كان عليه رسول الله ﷺ، وما سار عليه الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم، كما بينا آنفًا...

وهذا أمر مشهور طوال عهود الخلافة الإسلامية، وقد وردت أقوال لبعض العلماء المعتبرين في هذا الأمر:

- قول ابن تيمية: «خاطب الله المؤمنين بالحدود والحقوق خطابًا مطلقًا كقوله: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ...﴾ لكن قد علم أن المخاطب بالفعل لا بد أن يكون قادرًا عليه والعاجزون لا يوجب عليهم... والقدرة هي السلطان فلهذا وجب إقامة الحدود على ذي السلطان ونوابه..».

- وقال الإمام علاء الدين الكاساني: «وأما شرائط جواز إقامتها يعني الحدود... فهو الإمامة».

- ويقول القرطبي: «لا خلاف أن المخاطب بهذا الأمر- الحدود-الإمام ومن ينوب منابه».

- وقال الإمام الشافعي: «لا يقيم الحد على الأحرار إلا الإمام ومن فوض إليه الإمام».

- وقال ابن قدامة: «لا يجوز لأحد إقامة الحد إلا بالإمام أو نائبه».

2- وفي حالة عدم وجود السلطان الذي يحكم بشرع الله ﷻ فإن الواجب على المسلمين هو العمل الجاد المجد لإيجاد السلطان الذي يحكم بالإسلام لأنه فرض للنصوص الكثيرة الواردة في ذلك من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة.

وفي الختام فإني ألفت نظر المسلمين في مناطق النزاع التي لا يُوجَدُ فيها حكمٌ مستقر ولا دولة، ألفت نظرهم إلى وجوب حل المشاكل بين المسلمين صلحًا، فلا يتركوا هذه المشاكل تتفاقم بين الناس بل يحلوها صلحًا فيقوم العلماء وأولو الألباب وأهل الحل والعقد في البلد بالإصلاح بين الناس لحل مشاكلهم، وسدِّ حاجات الفقراء منهم، والوقوف مع المظلوم لأخذ حقه ممن ظلمه... وذلك للنصوص العامة في هذه الأمور، وفي الإصلاح بين الناس، وهذه النصوص غير مخصصة بوجود الحاكم، وكذلك للنصوص المطلقة في الإصلاح غير المقيدة بوجود الحاكم، ومن هذه النصوص: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾، ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن

تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرًا﴾، ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ﴾، ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

وأخرج أحمد في مسنده عَنْ أم الدرداء عن أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ؟ » قَالُوا: بَلَى قَالَ: « إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ قَالَ: وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» وأخرجه أبو داود في سننه، وصححه ابن حبان عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، بلفظ: قال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ، بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ، وَالْقِيَامِ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَة»

وعليه فإن حل المشاكل في مناطق النزاع حيث لا وجود لدولة يكون صلحًا بشرط أن لا يُحِلَّ هذا الصلح حرامًا ولا يُحرم حلالًا بناء على النصوص الشرعية الواردة ومنها: أخرج أبو داود في سننه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ» زَادَ أَحْمَدُ، «إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا، أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا» وَزَادَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ».

وأخرج الترمذي في سننه عن كَثِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ المُزَنِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ المُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا، وَالمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ، إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا» وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

فالإصلاح بين الناس مطلوبٌ سواء أوجد الحاكم أم لم يوجد. هذا هو الحكم الشرعي الذي أراه في المسألة، والله سبحانه أعلم وأحكم.

والخلاصة:

1- إن الحدود يقيمها الحاكم الذي يحكم بالإسلام، وهي تكفر الذنب الذي أوجب الحد، أي لا يعاقب المذنب في الآخرة على ذلك الذنب الذي حُدَّ عليه في الدنيا. أخرج البخاري في صحيحه عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ،

وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ». فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

2- في مناطق النزاع حيث لا دولة، ولا حكم مستقر، فلا تترك المشاكل تتفاقم بل تحل صلحًا بتدخل أهل الحل والعقد والعلماء والذين لهم قبول مؤثر، ويصدقوا العمل ويخلصوا فيه، والله سبحانه المستعان.

هذا هو الراجح لدي في سؤالك حول إقامة الحدود، وقد ذكرت الأدلة الشرعية في ذلك ووجه الاستدلال ومن ثم استنباط الحكم، والله سبحانه أعلم وأحكم.

طريقُ الجنةِ شاقٌّ

سأل الصَّحابة النَّبي ﷺ عن بناء الجنَّة، فأسمَعَنا رسولُ الله ﷺ في الإجابة وصفًا عجيبًا يقول عليه السَّلام في صفة بنائها: «لَبِنَة من ذهب، ولبنة من فضَّة، وملاطُهَا المسك الأذفر، وحصباؤُها الياقوت، وتربتُها الزعفران، من يدخلُها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، ولا يبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم» رواه أحمد والترمذي.

إنَّها الجنة.... فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر، وهذا ما جاء عند مسلم من طريق أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله ﷻ: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر».

رضا الله أملُنَا المنشود، فمتى بلَغنَا هذا الرضا دخَلنَا الجنَّة التي أعدَّها الله لعباده المؤمنين الصَّالحين. قال تعالى: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾﴾

فلن تبلغ الجنَّة إلا برحمة الله ﷻ ورضوانه ولن تبلغ درجاتها العالية إلا بالعمل الصالح الذي يرضي الله ﷻ وذلك بانتهاج نهج النَّبي ﷺ بالابتعاد عن الشهوات ومخالفة الأهواء هذا لا يكون إلا بعزيمة ماضية وإرادة قوية. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «حجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنَّة بالمكاره».

فالجنة ليست بالمطلب المستحيل لكنها المنال الصعب، المنال الذي يلزم صاحبه السير خطوة خطوة بشرع الله ﷻ كما كان محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

فالجنة ليست بالمطلب المستحيل لكنها المنال الصعب، المنال الذي يلزم صاحبه السير خطوة خطوة بشرع الله ﷻ كما كان محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم.

من أجلها تُقدَّم الأنفس وتُزهق الأرواح، من أجلها يعمل العاملون المخلصون.

هي الجنة.... جزاء من ثبت على الحق وجاهد من أجل الحق من أجل عزة الإسلام وتحكيم شرع الله في الأرض وإقامة الخلافة الإسلامية تاج الفروض التي فرضها الله على المسلمين.

وأكبر مثال على ذلك ما قاله النَّبي ﷺ في وقت كان مستضعفًا هو وصحابته في مكة حينما رأى آل ياسر يعذبون وينكّل بهم فقال: «صبرا آل ياسر إن موعدكم الجنة».

فالجنة موعد كل من عمل لإعلاء راية الحق وإقامة دولة الإسلام التي من خلالها ينشر المسلمون رسالة الإسلام التي كلَّفهم بها الله جل في علاه.

فلنعمل إخوتي ولنمضِ بخطًى واثقة لنيل جنة عرضها السماوات والأرض ففيها السعادة والهناء وفيها النعيم المقيم. يقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾.

يا حبَّذا الجنَّة واقترابها طيبةٌ وباردٌ شرابُها

قصيدة

الخلافة تاج الفروض

بقلم : أبو إسحاق الكناكري

زفُّوا الشهيدَ للجنانِ وكبِّروا ... دمُ الشهيدِ فجرُ خيرٍ فأَبشِروا

ربَّاهُ صبِّر أَهلَهُ وأَكرِم ... بجنَّةٍ فهم على البلِى صبروا

يا شهيدًا بِعتَ نفسكَ بالذي ... باعَ الصّحابةُ للبطولةِ سطَّروا

دربَ الجهادِ تحتَ لواءٍ أَبيضٍ ... ورايات سودٍ عرشَ العِدا قهروا

رجالٌ تَربَّوا عندَ خيرِ بَشَرٍ ... نبيِّ الهُدى مَن مثلُهُ بَشَرُ؟

ربَّاهُ أَكرِمنا بأمثالِ صَحبٍ ... حملوا الرِّسالةَ دونَ خوفٍ نشروا

يا شبابَ الأُمَّةِ هيَّا اصدحوا ... وارفعوا أَصواتَكم اللهُ أَكبرُ

هيَّا لِنُعلي رايةَ الحقِّ ونُعيـ ... ـدَ دولةً بكى لسقوطِها الحَجَرُ

هيهات يومًا خاطَبْنا غمامةً ... ونصرنا صرخةً هل حكامنا نصروا؟

آما آنَ الأَوانُ لنُعيدَ عِزًّا ... ونرفعَ رايةً تُذِلُّ قومًا كفروا؟

خلافةٌ على منهاجِ نبوَّةٍ بها ... مولانا اللهُ ونبيُّهُ بَشَّروا

بها يُحكَّمُ شرعُ اللهِ كاملًا ... غيرَ منقوصٍ هيَّا إخوتي اِنفروا

ها قد اِجتمعَ الكُفرُ علينا ... ونحنُ في أَحضانهم نُؤسَرُ

لا يرقبونَ في مؤمنٍ إلًّا ... ولا ذمّةً فَعُوا الكيدَ واحذروا

أَنرضى شرعًا وضعهُ لنا عدوٌّ ... ونرفضُ ما شرعَ لنا المتكبّرُ؟

أَينَ عزَّةُ الإسلامِ غابَتْ أم ... أُمَّةُ أَحمدَ في زمانٍ فترُوا؟

يا أُمَّتي انهضي وأَعيد ... سي مجدكِ فلن يصيبكِ الضَّررُ

واللهُ معكِ إن التزَمتِ شرعَهُ ... وأَقمتِ دستورًا فيه حُلَى دُرَرُ

الخلافةُ فرضٌ بل تاجُ الفروضِ ... متى أَقمناهُ كانَ الفوزُ والظَفَرُ

وعدٌ يشتاقُهُ الإنسُ والطيرُ ... لا شمسٌ تأباهُ كلَّا ولا قمرُ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ سورة النور الآية 55.

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية:

[رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ سَفِينة- مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخِلَافَةُ بَعْدِي ثَلَاثُونَ سنة، ثم تكُونُ مُلْكًا عَضُوضا».

وَقَالَ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِمَكَّةَ نَحْوًا مِنْ عَشْرِ سِنِينَ، يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ، وَعِبَادَتِهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ سرًّا وَهُمْ خَائِفُونَ، لَا يُؤْمَرُونَ بِالْقِتَالِ، حَتَّى أُمِرُوا بعدُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ بِالْقِتَالِ، فَكَانُوا بِهَا خَائِفِينَ يُمْسُون فِي السِّلَاحِ ويصبحون في السلاح، فَغَيَّرُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أبدَ الدَّهْرِ نَحْنُ خَائِفُونَ هَكَذَا؟ أَمَا يَأْتِي عَلَيْنَا يَوْمٌ نَأْمَنُ فِيهِ وَنَضَعُ عَنَّا فِيهِ السِّلَاحَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ تَغْبروا إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى يَجْلِسَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ فِي الْمَلَأِ الْعَظِيمِ مُحْتَبِيًا لَيْسَتْ فِيهِمْ حَدِيدَةٌ». وَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ، فَأَظْهَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ عَلَى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَأَمِنُوا وَوَضَعُوا السِّلَاحَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾، كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، حِينَ وَفَدَ عَلَيْهِ: «أَتَعْرِفُ الْحِيرَةَ؟» قَالَ: لَمْ أَعْرِفْهَا، وَلَكِنْ قَدْ سَمِعْتُ بِهَا. قَالَ: «فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُتمنّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى تَخْرُجَ الظَّعِينَةُ مِنَ الحِيرَة حتى تَطُوفَ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ، وَلَتَفْتَحُنَّ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ». قُلْتُ: كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، كِسْرَى بْنُ هُرْمُزَ، وليُبذَلَنّ المالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ». قَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ: فَهَذِهِ الظَّعِينَةُ تَخْرُجُ مِنْ

الْحِيرَةِ فَتَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي غَيْرِ جِوَارِ أَحَدٍ، وَلَقَدْ كُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَكُونَنَّ الثَّالِثَةَ؛ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَهَا .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بالسَّناء وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ».

وَقَوْلُهُ: ﴿يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةَ الرَّحْل، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وسَعْديك. قَالَ: ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا». قَالَ: ثُمَّ سَارَ سَاعَةً. ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: «فَهَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ». أَخْرَجَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ أَيْ: فَمَنْ خَرَجَ عَنْ طَاعَتِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَدْ فَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ وَكَفَى بِذَلِكَ ذَنْبًا عَظِيمًا].

شتان شتان ..بين دولة الأسود.. وبين دويلات القرود!!!

أيام العزة... أيام كانت لنا دولة عزيزة تحكمنا بالإسلام .. كانت الولايات المتحدة الأميركية تدفع الجزية لدولة الخلافة العثمانية بل تدفعها تحديداً لإحدى ولايات دولة الإسلام.... وهي ولاية الجزائر!!

وقع جورج واشنطن أول رئيس للولايات المتحدة الأميركية معاهدة صلح مع بكلر حسن والي الجزائر في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، بمقتضاها تدفع إلى الجزائر على الفور 642 ألف دولار ذهبي، و1200 ليرة عثمانية، وذلك مقابل أن تطلق الجزائر سراح الأسرى الأميركيين الموجودين لديها، وألا تتعرض لأي سفينة أميركية تبحر في البحر المتوسط أو في المحيط الأطلسي.

أما أيام الذلة التي نعيشها الآن ومنذ- قرابة القرن- أي منذ هدم المجرم الماسوني أتاتورك- سيد أردوغان- دولة الإسلام بالتآمر مع الإنجليز ألد أعداء الإسلام منذ أقدم الأزمان، وبالتعاون مع الخونة من كل الجنسيات وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني... والشريف بلا شرف حسين بن علي وأبنائه في الحجاز !!! منذ تلك الأيام وكل دويلات سايكس بيكو التي يحكمها حكام أوغاد ..ما فيهم رجل ذو شرف كل هذه الدويلات تدفع الجزية لواشنطن والغرب عن يد وهم ساجدون..

فشتان شتان بين الحالين..

انتظروا قريباً

ملحق يتحدث عن واقع جنيف2

التآمري وتأثيره على الأحداث

في الشام والشمال خاصة

الموقع الرسمي على شبكة الانترنت

www.mnhajalnbooa.com

منتديات منهاج النبوة

www.mnhajalnbooa.com/vb

صفحتنا على الفيسبوك

www.facebook.com/mnhajalnbooa